الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تداولية البنية الصرفية من خلال مقال المظاهر الصرفية وأثرها في بيان مقاصد التنزيل
دراسة نقديّة لبعض التّرجمات الفرنسيّة و الإنجليزيّة

مذكرة مقدَّمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتان :
بن عشو سعاد
بن عشو فاطمة

إشراف الأستاذ :
أ.د. بن سمعون سليمان

أمام اللجنة المكونة من السادة :

الاسم واللقب	الدرجة	الجامعة	الصفة
د. محمد مدور	أ . محاضر أ	جامعة غرداية	رئيسًا
د. سليمان بن سمعون	أ . محاضر أ	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
د. ميلود حمودة	أستاذ	جامعة غرداية	مناقشًا

السنة الجامعية : 2018م / 2019م – 1439هـ / 1440هـ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تداولية البنية الصرفية من خلال مقال المظاهر الصرفية وأثرها في بيان مقاصد التنزيل
دراسة نقديّة لبعض التّرجمات الفرنسيّة و الإنجليزيّة

مذكرة مقدَّمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتان:
بن عشو سعاد
بن عشو فاطمة

إشراف الأستاذ:
أ.د. بن سمعون سليمان

السنة الجامعية : 2018م / 2019م – 1439هـ / 1440هـ

إلى سيد الخلق إلى رسولنا الكريم سيدنا

محمد صلى الله عليه وسلم

إلى الوالدين الكريمين أطال الله عمرهما

إلى أهلنا وأحبتنا جميعًا

ملخص

الملخص :

بُنيت الدراسة المعنية بالبنية الصرفية على محاور تداولية كان من أهمها الاستلزام الحواري الذي استند على قواعد جاء بها فيلسوف اللغة غرايس، وتأثرت هذه القواعد بالسياق بل وأثرت في البنية الصرفية، فكان انضواء المشتق تحت هذه الدراسة، إذ استظلت بظلال آخر لا يقل أهمية عن الاستلزام وهو مبدأ نظرية أفعال الكلام، هذه النظرية هي الأخرى أعادت توجيه اللفظ عند الاستعمال وفرقت بين ما هو حرفي وبين ما هو غير حرفي كأن يكون الفعل الكلامي غير مباشر ، ومن جانب آخر فإنَّ المتكلّم عندما يتكلّم ببنية مخصوصة فإنَّه يقصد من هذه البنية قصدًا خاصًا بها، لذلك أردنا تبيين ما للقصدية من تأثير ولا سيما في استعمال المتكلّم، فبعد الاستعمال تنجلي قصدية البنية الصرفية.

وإذا ما جئنا إلى البنية فالبنية تمثل نظامًا وتدل على معنى حرفي، ولكنَّ الاستعمال يُلبس البنية ثوب المعنى الجديد وهذا مذكور في متن البحث.

الكلمات المفتاحية: التداولية، البنية، الصرف، القرآن الكريم.

Abstract:

The study research the morphological modules and pragmatics encompesses speech act theory.

The most important was the conversational implicature which was based on the rules came by the philosopher grays who tries to clarify the difference between what is said and what is intended. What is said is what word and phrases mean by their apparent verbal values and what is intended is what the speaker wants to convey to the hearer indirectly , depending on the fact the hearer is able to intended meaning of the speaker the usage habits and the means of inference try to establish a bridge between the explicib meaning and the meaning that includes the inexplicit meaning.

In this research, we want to make clear the effect of intentionality in relation with the context of situation which influenced the structure of morphology.

Key words :

Pragmatics, Structure, Morphology,Holy Quran.

مقدمة

مقدمـــة

الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

و بعد:

أفادت الفلسفة التحليلية كلاً من الباحثين أوستن وسيرل وغرايس في إنتاج نظريات تداولية متفرعة إلى أفعال الكلام المباشرة وغير المباشرة وإلى الاستلزامات الحوارية التي جاء بها فيلسوف اللغة غرايس، وإذا ما جئنا نقارب النظرة في التراث العربي لوجدنا أنَّ هذه الأفكار لها حضور واضح، ولا سيما معرفة أنَّ التداولية هي دراسة اللغة في حيز الاستعمال من هذا المنطلق اتجهت الرؤية نحو الدراسات التداولية، ولما كانت الدراسات الصرفية تبيّن معنى البنية نظرًا إلى محتملات الأقوال وتأويلاتها ومعرفة مقاصدها، جاء العنوان بهذه الصيغة" **تداولية البنية الصرفية من خلال مقال المظاهر الصرفية وأثرها في بيان مقاصد التنزيل دراسة نقدية لبعض الترجمات الفرنسية والإنجليزيّة لسليمان بن علي**" فليس ببعيد أن تكون ثمَّة مقاربة بين متنٍ عربي وآخر تداولي غربي لما بينهما من تواشج إذ تعد التداولية حقلاً مهمًا في الدراسات اللسانية، إذ تعددت المشارب التي تعتمد عليها في النظر إلى اللغة، ولاشك أنَّ البنية الصرفية تحوي معنى مستلزم توضحه الدراسات التداولية، وما كان لنا إلاَّ توظيف الاستلزام في معرفة هذا المعنى، فجاءت الدراسة بحمل جديد لم يكن له مثيل إلاَّ النزر اليسير حسب اطلاعنا، والموضوع لا تحظى أهميته إلاَّ بإضافة الشيء الجديد إلى المكتبة العربية، لذا استحقت البنية الصرفية أن ندرسها دراسة تداولية، واضعين نصب أعيننا أهمية قصد المتكلم، فالبنية يتغير معناها وفق الاستعمال، وهذا ما يوافق التداولية بحد ذاتها وإنَّ التطور الذي طرأ على العلوم الحديثة لهو منطلق الدراسة اللغوية الحديثة، والسّمة الواضحة في التداولية هي التداخل بين إجراءاتها التحليلية، فاللغة قاسم مشترك بين التراث العربي والتراث الغربي وهذا ما يعني اقتراب رؤية الاستعمال اللغوي بمختلف الثقافات والذي يركز بشكل منطقي بعرف ما للغة من أهمية منطقية ترتكز على مبدأ واسع وهو مبدأ معرفة قصد المتكلم، فالخطاب بصورة عامة هو محاكاة للغة المجتمع.

أما عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فتتمثل في:

- أنَّ البحث اللساني التداولي حديث النشأة والبحث في هذا المجال واسع ومثمر.
- الميل إلى مثل هذا النوع من الدراسات التي تجمع بين التراث التداولي الغربي الحديث والتراث اللغوي العربي القديم.
- محاولة الكشف عن أبعاد التداولية في القرآن الكريم من خلال إدراك مقاصده وفهم معانيه.
- محاولة إيجاد التوافق بين البنية الصرفية والتداولية والذي يكمن في الاستعمال.

وتكمن أهمية هذا الموضوع كونه يسعى إلى دراسة تداولية البنية الصرفية في الخطاب القرآني ويسعى إلى الكشف عن معانيه ومقاصده من منظور تداولي باتباع أبعاده التداولية من خلال دراسة القصدية والسياق وأفعال الكلام والاستلزام الحواري، ومحاولة رصدها والكشف عنها في بعض الآيات الواردة في المقال.

وسنحاول في بحثنا هذا الإجابة عن الإشكالية المحورية وهي: هل يمكن تحليل الصيغ الصرفية بالمفهوم التداولي وكيف يتم ذلك؟

وتتفرع هذه الإشكالية إلى مجموعة من الأسئلة:

ما مفهوم التداولية؟ وما هي أهم إجراءاتها؟

ما مفهوم البنية الصرفية؟

ما هي العلاقة القائمة بين المفاهيم التالية: التداولية والبنية والصرف؟

هل تختلف دلالة الصيغة الصرفية بحسب السياق الذي ترد فيه أم أنها ثابتة؟

إلى أي مدى يمكن تطبيق إجراءات التداولية على النص القرآني؟

و للإجابة عن هذه التساؤلات جاءت دراستنا مقسمة في شكلها النهائي إلى: مقدمة وتمهيد تناولنا فيه أهمية التداولية وعلاقتها بالتفسير وكذلك علاقة التداولية بالصرف، أما الفصول فكانت في فصلين على النحو الآتي:

الفصل الأول: التداولية والبنية الصرفية وهو مقسم إلى مبحثين:

المبحث الأول: مفهوم التداولية وإجراءاتها.

المبحث الثاني: البنية الصرفية.

أمَّا **الفصل الثاني**: تداولية البنية الصرفية في مقال المظاهر الصرفية وأثرها في بيان مقاصد التنزيل وهو مقسم إلى مبحثين:

المبحث الأول: دلالة الصيغ الصرفية في الآيات.

المبحث الثاني: تداولية البنية الصرفية في الآيات.

كان اشتغالنا من حيث المبدأ وفق هذا الاطار المذكور آنفًا وهو أنَّ الفصل الأول جانب تنظيري، فيه تعريف مفهوم التداولية مع ذكر إجراءاتها، وهذا التعريف هو تعريف وصفي يخضع إلى الجانب التحليلي في متن البنية الصرفية، أمَّا الفصل الثاني فالدراسة فيه جاءت تطبيقية تُقارب نظرية الأفعال الكلامية إذ فيه القصدية والسياق إلى جانب الاستلزام الحواري.

أمَّا **الخاتمة**: فعرضنا فيها أهمّ النتائج المتوصل إليها.

وعلى أي حال لابدّ من ذكر المنهج الذي مرت عليه هذه الدراسة فقد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي، وهو المنهج المناسب لهذه الدراسة العلمية والذي يمكننا من استقصاء الحقائق ووصفها وتحليلها وتفسيرها.

واعتمدنا في هذا البحث على كتب مهمة أعانتنا في هذه الدراسة منها على سبيل المثال لا الحصر: التداولية أصولها واتجاهاتها لجواد ختام، وفي اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم لخليفة بوجادي، و دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها للطيفة النجار، بالإضافة إلى بعض كتب التفاسير أهمها: تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري.

ومن الدراسات السابقة: أثر الوظيفة التواصلية في البنية الصرفية العربية للطاهر شارف(مذكرة ماجستير)، والأفعال الكلامية في القرآن الكريم سورة البقرة دراسة تداولية لمحمد مدور (أطروحة دكتوراه) و من الصعوبات التي واجهت البحث:

- صعوبة تطبيق إجراءات المنهج التداولي على المدونة نظرًا لخصوصية القرآن الكريم ، مما ألزم علينا العودة إلى آراء المفسرين خاصة تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور.
- ومن الصعوبات أيضا اختلاف وتعدد الآيات من سور مختلفة، وهذا ما زاد من صعوبة دراستها.
- صعوبة الموضوع نفسه، فالمقاربة التداولية تخضع إلى كيفيات الاستعمال اللغوي للكلمات وفق مقامات معيّنة، وأيُّ مجانبة للصواب يُعدّ فرقًا لهذه الدراسة لذا كان اشتغالنا على جانبين وهما نظري وتطبيقي، وفي الصعوبة تظهر قيمة العلم المذكور آنفًا.

وأخيرا نود أن نشكر الله أولاً ومن ثمّ نشكر كل من مدّ لنا يد العون بالنصح والمساعدة في إنجاز هذا البحث، و نخص بالشكر المشرف د/ سليمان بن سمعون لما قدّمه من نصحٍ وتصحيح طوال فترة إعداد البحث وكتابته، فله منا عظيم الامتنان ووافر العرفان والتقدير فجزاه الله خير الجزاء.

تمهيد

خضعت دراسة اللغة إلى اتجاهين: اتجاه شكلي(صوري) واتجاه تواصلي، يتمثل الاتجاه الأول في تلك الدراسات التي تُعنى بدراسة النظام اللغوي معزولاً عن السياق التواصلي من خلال مستويات اللغة (المستوى الصوتي والتركيبي والدلالي) وهذا ما يُجسده المنهج البنيوي الذي يُعنى بدراسة المنجز في صورته الآنية بغض النظر عن السياق الذي أُنتج فيه أو علاقته بالمرسل وقصد إنتاجه بتحليل مستويات اللغة بوصفها بنية كلية والسعي لإيجاد العلاقة بين هذه المستويات بدءًا من تحليل الأصوات والصرف والتراكيب إلى تحليل مستوى الدلالة، ومن بين المناهج التي اهتمت بالمعنى نجد المنهج التوليدي الذي يهتم بتفسير الظاهرة اللغوية في عُمقها قبل الإنجاز من منطلق ملاحظة الظواهر ووصفها إلى محاولة تفسيرها. بينما جاء الاتجاه الثاني التواصلي مكملاً للاتجاه الأول تبنتهُ عدة مناهج منها: النحو الوظيفي واللسانيات الاجتماعية وتحليل الخطاب، يسعى إلى تطوير الدراسات اللغوية بدراسة استعمالها في التواصل ضمن اطاره الاجتماعي، أي داخل السياق الذي يجري فيه التلفظ بالخطاب اللغوي.[1]

و هذا يعني أنَّ الاتجاه الشكلي يدرس اللغة خارج السياق، بينما الاتجاه التواصلي يدرسها داخل السياق.

و"تُعنى التداولية بوصف العلاقات القائمة بين المرسل والمرسل إليه في اطار التواصل، كما تُعنى بالحدث اللغوي بوصفه تعابير مدرجة في عملية التخاطب، وكلُ هذا يفرض مسبقًا وجود الأبعاد التركيبية والدلالية للعملية السميائية، فالأهم في عملية الاتصال هو الشكل الذي يقوم المرسل من خلاله بإفهام المرسل إليه ما يُريد ايصاله إليه باللجوء إلى سلاسل من العلامات."[2]

---

[1] ينظر: عبد الهادي الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ص، ص ،98.

[2] فرانسواز أرمنيكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، منشورات مركز الإنماء القومي، بيروت، (د ط)، 1987م، ص، ص 15.14.

حيث إنَّ تحليل الحدث اللغوي يتطلب مرجعية مقامية أي حضور أطراف العملية التواصلية بدءًا بالمتكلم مرورًا بالخطاب وصولاً إلى المتلقي، وهو يعني أنَّ دلالة الخطاب تتجاوز شكله، وهذا مجال التحليل التداولي.

ومن هذا يمكننا القول أنَّ "التداولية ليست علمًا لغويًا محضًا بالمعنى التقليدي، علمًا يكتفي بوصف وتفسير البُنى اللغوية ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة، ولكنَّها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال، ويُدمج من ثمَّ مشاريع معرفية متعددة في ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره."[1]

وقد حدد بعض الباحثين مجموعة من الأهداف التي سعت إلى تحقيقها التداولية من بينها:

- "دراسة استعمال اللغة التي لا تدرس البنية اللغوية ذاتها، ولكن تدرس اللغة عند استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة، أي باعتبارها كلامًا محدودًا صادرًا من متكلم محدّد وموجَّهًا إلى مخاطب محدّد بلفظ محدّد في مقام تواصلي محدّد لتحقيق غرض تواصلي محدّد .
- شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات.
- بيان أسباب أفضلية التواصل غير المباشر وغير الحرفي على التواصل الحرفي المباشر.
- شرح أسباب فشل المعالجة اللسانية البنيوية في معالجة الملفوظات."[2]

وعليه فإنّ هدف التداولية ودورها الرئيس هو التعبير عن مقاصد المتكلم التي يَنويها" فالدرس اللغوي التداولي يدرس المنجز اللغوي في إطار التواصل، وليس بمعزل عنه، لأنَّ اللغة لا تُؤدي وظائفها إلاَّ فيه، فليست وظائف مجردة. و بما أنَّ الكلام يحدث في سياقات اجتماعية فمن المهم معرفة تأثير هذه السياقات على نظام الخطاب المنجز."[3]

---

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ص16.

[2] المرجع نفسه، ص، ص 27،28.

[3] عبد الهادي الشهري، المرجع السابق ، ص23.

ولعل تحليل الأبنية الصرفية في مقاماتها يحيل على دلالة الخطاب في بعده التواصلي المنجز بين طرفين المتكلم والمتلقي، و بما أنَّ التداولية لها علاقة بالمستويات اللسانية عمومًا، فإنَّه يمكننا القول إنَّها مرتبطة بالمستوى الصرفي على وجه الخصوص، وذلك لأنَّ الاتجاه الصوري يهتم باكتشاف القواعد وتصنيفها والتمثيل لها، في حين تظل مهمة الاتجاه الوظيفي هي دراسة اللغة في التواصل من خلال توظيف تلك القواعد، وادراك مدى امتثالها لمتطلب السياق وفائدة العدول عن بعض الصور إلى صور أخرى وأسباب ذلك والرّبط بين ذلك التنوع من ناحية وبين أسبابه من ناحية أخرى. و بما أنَّ الكلمة المنفردة جزء من اللغة فهي تتجسد في نظام متكامل من خلال الخطاب. و بالتالي يكون استعمال اللغة وفقًا لقواعد معينة تتفق مع طبيعتها ومع ما يستدعيه السياق. [1]

وهو ما يعني استعمال الصيغة الصرفية للكلمة بتتبع أبنيتها داخل التركيب اللغوي، ويعني أيضا البحث في الصورة النموذجية للصيغة الصرفية، وما تنطوي عليه من صور الاستعمال في السياق.

"فقد نجد الصيغة الافتراضية في المستوى الصرفي، إذا انتمت مجموعة من الصيغ إلى سلميَّة متدرّجة للدلالة على معنى جذر لغوي واحد، مثل: صيغ المبالغة التي تدل في الأصل على الفاعل المصاغ من الفعل الثلاثي، فتتدرّج هذه الصيغ الدالة بالاشتقاق من الفعل (نَحَرَ) بأوزان معروفة لتُصبح نَحَّار،نَحور، مِنحار، نحِير، نحِر ، وأيضًا صيغ الفعل المبني للمعلوم أو المبني للمجهول، إذ تُستعمل الصيغ الصرفية تداوليًا عوضًا عن استعمال بعض الأساليب الأخرى، وكل استعمال ينطوي على قصد معيّن، فاستعمال الفعل المبني للمجهول ينطوي على اتهام موجه إلى جهة ما."[2]

ومن هذا يمكننا القول أنَّ التداولية تهتم بجميع مستويات الدراسة اللسانية بدءًا بالمستوى الصوتي وانتهاءً بالدلالي، وتربط استعمال العلامات بكل المستويات بمستعمليها، للوصول إلى قصد المتكلم، فالتداولية تبحث في العلامة وعلاقتها بمستعملها، ويعد الصرف أحد صور المستوى السطحي للبنية المفردة، أما التداولية فتمثل قمة المستوى العميق لدراسة دلالة اللغة.

---

[1] ينظر: عبد الهادي الشهري، المرجع السابق، ص، ص 11،17.

[2] المرجع نفسه، ص70.

وهناك مباحث وعلوم في التراث العربي احتوت على لمحات تداولية كعلم المقاصد الذي عرّفه أحمد الريسيوني في كتابه نظرية المقاصد عند الامام الشاطبي كما ورد عن محمد عبد العاطي محمد في كتابه المقاصد الشرعية" المقاصد هي الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد."[1]

ويرتبط هذا العلم بأسباب النزول إذ يهتم بالظروف التي لازمت نزول الآية من المولى عزّ وجل ومحاولة معرفة سبب النزول يجعلنا نبحث أكثر في المقصد من الآية. وتتجلى أهميته في معرفة الطرق الصحيحة لتفسير القرآن الكريم وما يُقبل منها وما يُرد، ومعرفة ما يصح تلقي التفسير عنه ومن لا يصح تفسيره للقرآن، كما يساعد في معرفة القواعد التي يَبني المسلم عقيدته على قاعدة صحيحة ثابتة من خلال الاطلاع على الجهود العظيمة التي بذلها علماء السلف للمحافظة على القرآن الكريم لفظاً ومعنى.[2]

ولعل الحديث عن البنية الصرفية يحيلنا إلى فهم تمظهرات الصيغ الصرفية بين صورها الشكلية النموذجية وصورها الدلالية التداولية من منطلق المقام والاستعمال.

فعلم التفسير له علاقة بعلوم مختلفة كعلوم البلاغة التي تسعى إلى الكشف عن بلاغة القرآن الكريم وسر إعجازه، وعلم الفقه وأصوله الذي يكشف عن تشريعاته وأحكامه، وعلم الكلام والجدل كوسيلة إلى تجلية عقائده ومساندتها بالأدلة والبراهين القاطعة، بالإضافة إلى علم الصرف والنحو فكلاهما وسيلة إلى ضبط ألفاظه وفهم معانيه.[3]

ومما سبق يمكننا القول إنَّ التداولية تبحث في ظاهر الكلام وعلم التفسير يبحث في ظاهر الكلام ، أي أنَّ التداولية تبحث في قصد المتكلم من خلال العملية التواصلية داخل حيز الاستعمال، بينما علم التفسير يبحث في القصد من الآيات من خلال سبب النزول.

---

[1] محمد عبد العاطي محمد علي، المقاصد الشرعية وأثرها في الفقه الإسلامي، دار الحديث، القاهرة، (د ط)، 1428هـ/ 2007م، ص14.

[2] ينظر: فهد بن عبد الرحمان الرومي، أصول التفسير ومناهجه، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط3، 1438هـ/ 2017م، ص17.

[3] ينظر: محمد حسين الذهبي، علم التفسير، دار المعارف، القاهرة، (د ط)،(د ت)، ص9.

وقد أشار الشهري في استراتيجيات الخطاب إلى أنَّ التفسيرات التداولية وظيفية تهتمّ بالمرسل والمرسل إليه، في حين أنَّ التفسيرات النحوية شكلية(صورية) تهتمّ بشكل الرسالة. [1]

وخلاصة القول إنَّ التداولية اهتمت بكل عناصر العملية التواصلية من مرسل ومتلقٍ ونص وظروف إنتاج باستعمال إجراءات مختلفة، وبهذا تتحول الدراسة من منطلق صرفي أي من البنية المجردة إلى دراسة البنية في السياق الاستعمالي التواصلي من أجل الوصول لإنجاز العبارة في الخطاب، وهو ما يجعلنا نتصور مجموعة من الاستعمالات اللغوية للأبنية الصرفية من منطلق دلالتها في المقام التواصلي أي البدء بالبنية المجردة للصيغ ثمَّ تحليل دلالاتها في مقامات مختلفة يتطلبها الموقف الخطابي.

[1] ينظر: عبد الهادي الشهري، المرجع السابق ، ص13.

الفصل الأول: التداولية والبنية الصّرفية.

1- مفهوم التداولية وإجراءاتها.

2- البنية الصّرفية.

تعد التداولية من مباحث الدراسات اللسانية الحديثة والهامة، فهي تعني كيفية فهم الناس بعضهم بعضا، وكيف يتمكنون من إنجاز الفعل الكلامي التواصلي في إطار سياق الموقف، فالتداولية تهتم بدراسة العلاقة بين العلامات والأشياء التي تحيل عليها في الواقع، وبمعنى أدق علاقات الوحدات اللغوية بالعالم الخارجي.

المبحث الأول: مفهوم التداولية وإجراءاتها

❖ **مفهوم التداولية:**

1. المفهوم اللغوي للتداولية:

"التداولية أو البراغماتية أو الوظيفية أو السياقية أو البرجماتية مصطلحات عربية في مقابل كلمة "**the pragmatics**"الانجليزية و"**la pragmatique**"الفرنسية، بيّد أن مصطلح التداولية أكثر شيوعا واستعمالا بين الباحثين"[1].

أصل المصطلح مشتق من الفعل الثلاثي (دَوَلَ)وجاء في جمهرة اللغة لابن دريد:"والدُّول من قولهم دَالَ يَدُولُ دَولا، وهي الدُّول وتداول القوم الشيءَ بينهم اذا: صارمن بعضهم الى بعض ".[2]

وورد في تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري:" الدُّولة بالضم: اسمُ الشيء الذي يُتداولُ به بعينه"[3]، وفي أساس البلاغة:" دول: دالت له الدولة. ودالت الأيام بكذا.وأدال الله بني فلان من عدوّهم: جعل الكرة لهم عليه" .[4]

وترد مادة "د.و.ل" في معجم مقاييس اللغة على أصلين" أحدهما يدل على تحول الشيء من مكان الى أخر والآخر يدل على ضعف واسترخاء، فقال أهل اللغة أندال القوم اذ تحولوا من مكان

[1] جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1437هـ/ 2016م، ص13.

[2] ابن دريد، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م، ج2،ص 682.

[3] الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: اميل بديع يعقوب ومحمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 1420هـ/1999م،ج4، ص511.

[4] الزّمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيُون السُّود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ/1998م،ج1، ص303.

الى مكان، ومن هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم :اذا صار من بعضهم الى بعض، و الدَّولة والدُّولة لغتان ،ويقال بل الدولة في المال والدولة في الحرب، وإنما سُمّيا بذلك من قياس الباب لأنه أمر يتداولونه فيتحول من هذا الى ذاك ومن ذاك الى هذا".[1]

ومن الشواهد القرآنية ﴿□□□□□□□□نى﴾ **الحشر: ٧**

﴿□□سم□□﴾ **آل عمران: ١٤٠**

مما سبق يتبين أن المعنى اللغوي يدور حول تناقل الأشياء بين الأفراد والتحول والتبدل والتفاعل.

2. المفهوم الاصطلاحي للتداولية:

لا نجد تعريفا جامعا مانعا للتداولية ومرجع ذلك اختلاف المدارس اللغوية الحديثة وتباين مشارب الدارسين الفكرية، إضافة الى ذلك تعدد الحقول المعرفية التي استقت منه التداولية مفاهيمها. ومن بين التعريفات التي وردت عند العلماء والدارسين نجد:

- ✓ **ماري ديير**(**Marie Diller**) **وفرانسواريكاناتي**(**Framcoissh Recant**)قد عرفا التداولية بأنها" هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب شهادة في ذلك على مقدرتها الخطابية".[2]
- ✓ وعُرفت أيضًا بأنَّها "دراسة اللغة قيد الاستعمال أو الاستخدام **Language in use** بمعنى دراسة اللغة في سياقاتها الواقعية، لا في حدودها المعجمية ،أو تراكيبها النحوية".[3]
- ✓ أمّاجورج يول (**george yol**)فيرى أنَّ "التداولية تُعنى بدراسة المعنى كما يعبر عنه المتكلم(أو الكاتب) ويؤوله المستمع(أو القارئ)، وبالتبعية فإنها تهتم أكثر بتحليل ما يرميه إليه المتخاطبون من ملفوظاتهم، أكثر مما تُعنى بما يحتمل أن تعبر عنه الكلمات أو الجمل نفسها".[4]

ويتضح مما سبق أن التداولية تعني دراسة اللغة الانسانية في الاستعمال.

❖ إجراءات التداولية:

---

[1] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، لبنان،ط1، 1991م،ج 1،ص426.

[2] فرانسوازأزمينكو، المقاربة التداولية،تر: سعيد علوش، ص8.

[3] بهاء الدين محمد مزيد، من أفعال اللغة الى بلاغة الخطاب السياسي، تبسيط التداولية، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة ط،20101م، ص18.

[4] جواد ختام، المرجع السابق، ص17.

ترتبط نشأت التداولية ارتباطًا وثيقًا بنظرية الأفعال الكلامية، إذ تعد هذه النظرية من بين إجراءات التداولية.

I. نظرية أفعال الكلام: (les actes de langage)

حظيت نظرية أفعال الكلام بمكانة متميزة في المنهج التداولي في رؤية اللسانيين المعاصرين وشكلت مرتكزا أساسيًا لبنية النظرية التداولية حسب تصورات العلماء المؤسسين لها. إذ تعد النظرية التداولية من بين النظريات المهمة التي حاولت دراسة العلاقة بين أطراف العملية التواصلية المتمثل في المرسل والمرسل إليه. **فالفعل الكلامي**" يراد به الانجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد نطقه بمنطوقات معينة، ومن خلال منظومة من الأفعال كالنطقية والإنجازية والتأثيرية ولكنّ أبرز ما يمثل ويحقق الفعل الكلامي هو الفعل الإنجازي الذي يكاد يساوي الفعل الكلامي، فكل فعل إنجازي هو فعل كلامي طبقا لنظرية الأفعال الكلامية".[1]

و هذا التعريف يقتضي الحديث عن أعمال أوستن وسيرل لبيان ماهية هذا الفعل.

➢ فكرة أفعال الكلام عند أوستن (Austin):

يُعد أوستن من رواد التداولية وخاصة في أعماله التي أنجزها حول نظرية أفعال الكلام و "ليس مبحث أفعال الكلام نظرية لسانية محضة، بقدر ما هو مقاربة فلسفية لبعض القضايا التي تثيرها اللغة الانسانية. ويعود الفضل في تعميق الفهم بالأفعال الكلامية الى الفيلسوف الانجليزي أوستن ."[2]

وبذلك يكون أوستن قد انتقل إلى دراسة الفعل الكلامي من منطلق اللسانيات، ولكنَّه ركز على ما تُنجزه تلك الأفعال من إنجاز فعلي للغة انطلاقًا من الكلام. حيث "اقترح قسما ثانيا من العبارات إلى جانب(العبارات الوصفية)هو (العبارات الانجازية)التي لا يحكمها مقياس الصدق والكذب،

[1]علي محمود حجى الصرّاف، في البراجماتية الأفعال الانجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية ومعجم سياقي، مكتبة الآداب، القاهرة،ط1، 2010 م، ص22.

[2]جواد ختام، المرجع السابق ، ص86.

ويتزامن النّطق بها مع تحقّق مدلولها. كما أنّ لهذه العبارات الانجازية شروطا أوضحها الدارسون، ولا تتحقق انجازيتها الاّ بها، وهي:

1. أن يكون الفعل فيها منتميا الى مجموعة الأفعال الانجازية (وعد، سأل، قال، حذر، أوعد...).
2. أن يكون الفاعل هو نفسه المتكلم، أي أنها تمثل الفردية ممن يقولها.
3. أن يكون زمن دلالتها المضارع."[1]

وينتقل بذلك أوستن إلى تحديد أنواع الجمل انطلاقًا من وصفها بأنَّها ملفوظات انجازية حيث يبحث عن الجمل المنجزة المضمرة وما يقابلها من الجمل الانجازية الصريحة.

و"بناءً على ذلك ميز أوستن في الملفوظات الانجازية بين جمل انجازية مضمرة implicit performatives، وجمل انجازية صريحة explicit performatives"[2] .

ثم يواصل أوستن تحليل مظاهر هذه الجمل المنجزة الصريحة والضمنية فهو يقسمها إلى :

✓ "انجازية صريحة/ مباشرة، فعلها ظاهر(أمر، حض، دعاء، نهي) بصيغة الزمن الحاضر المنسوب الى المتكلم.

انجازية ضمنية/غير مباشرة، فعلها غير ظاهر، نحو: الاجتهاد مفيد(أقول) الاجتهاد مفيد =آمرك أن تجتهد. ونحو ﴿□□□□□□□□ [الحديد 20] (أقول):احذروا."[3]

وقد ركز أوستن في تحليله على الفعل الكلامي الكامل وأقسامه الفرعية وعليه قسم "أوستن" الفعل الكلامي الكامل"Acte de discours intégral" الى ثلاثة أفعال فرعية هي: فعل القول، والفعل المتضمن في القول، والفعل الناتج عن القول.

---

[1] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر،ط1، 2009 م، ص96.

[2] جواد ختام، المرجع السابق، ص89.

[3] خليفة بوجادي، المرجع السابق، ص96.

1) **فعل القول(الفعل اللغوي)Acte locutoire**: "يراد به اطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة.

ففعل القول يشتمل بالضرورة على أفعال لغوية فرعية وهي المستويات اللسانية:

الفعل الصوتي ـــ الفعل التركيبي ـــ الفعل الدلالي"[1]

ثم يناقش أوستن العلاقة بين أفعال القول في مستواها اللساني حسب ما ورد في كتاب نظرية الفعل الكلامي.

الفعل الصوتي: وهو عملية التلفظ بأصوات بغض النظر عن كونها كلمات.

الفعل التركيبي: هو عملية تلفظ الوحدات اللغوية التي تحمل أصوات محددة تُستعمل في نظام نحوي معين.

الفعل الدلالي: وهو عملية استعمال تلك الوحدات اللغوية بدلالة محددة أي تعني قصدية المتكلم من وراء المعاني المحتملة.[2]

وبهذا يكون بحثنا في البنية الصرفية تداوليًا انطلاقًا من التركيز على الفعل التركيبي والدلالي، وهما فعلان لا يمكن أن ينفصلا عن الفعل الصوتي في المستوى اللساني.

2) **الفعل المتضمن في القولActe illocutoire**:" وهو الفعل الانجازي الحقيقي ويراد به القصد الذي يرمي اليه المتكلم من فعل القول، كالوعد والأمر والاستفهام والتحذير..."[3].

ويكون القصد مفهومًا من فعل المتضمن في القول عن طريق رصد البنية اللغوية في مستواها النحوي أو البلاغي. **واستنادا الى مفهوم القوة الانجازية ميّزأوستن بين خمسة أنواع للأفعال الكلامية:**

- "الأفعال الحكمية(الاقرارية) Verdictifs: حكم، وعد، وصف.

---

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة" الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، ص41.

[2] ينظر، هشام عبد الله الخليفة، نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والاسلامي، ناشرون، بيروت، لبنان،ط1، 2007م ،ص81.

[3] جواد ختام، المرجع السابق، ص90.

- الأفعال التمرّسية Exersitifs : اصدار قرار لصالح أو ضد...،أمر، طلب...
- أفعال التكليف(الوعدية) Comessifs:عرض مفاهيم منفصلة،(أكد، أنكر، أجاب، وهب..).
- الأفعال العرضية(Expositifs التعبيرية) :عرض مفاهيم منفصلة،(أكد، أنكر، أجاب، وهب..).
- أفعال السلوكات(الاخباريات)Comportementaux: ردود أفعال، تعبيرات تجاه السلوك: اعتذر، هنأ، رحّب، ولا شك أنَّ هذه القوة الإنجازية الحاصلة من الأفعال الكلامية قد يكون لها تأثير مباشر أو غير مباشر في التلقي وهو مايتعلق بالفعل الناتج عن القول.

3) **الفعل الناتج عن القول Acte perlocutoire**:ويطلق عليه الفعل التأثيري "يحصل حين يغيّر الفعل الانجازي من حال المتلقي بالتأثير عليه، كأن(يرعبه، يجعله ينفعل...) .."[1]

يحصر أوستن اللغة في استعمال وانجاز مجموعة من الأفعال اللغوية المتمثلة في:

- **الافتراض المسبق "pré-supposition"**: يمثل جملة الافتراضات التي تشكل الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في العملية التواصلية المبنية على جملة المعطيات المعترف بها والمتفق عليها من طرف المشاركين في العملية التواصلية نحو: أغلق النافذة مبنية على فرضية أن النافذة مفتوحة هذه المعطيات والافتراضات التي ينطلق منها المتخاطبون تشكل خلفية التواصل وهي ضرورية لنجاحه، وتكون محتواة في القول سواء تلفظ بها اثباتًا أو نفيًا، وينتج عن ضعف الافتراض المسبق فشل في التواصل.[2]

- **الأقوال المضمرة "les sous-entendus"**:

[1] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص97.

[2] دلاش جيلالي، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط)، 1992م، ص34.

مرتبطة بمقام الخطاب على عكس الافتراض المسبق الذي يُحدد أساس المعطيات الغوية، عندما نقول" ان السماء ممطرة" يفكر السامع في- البقاء في البيت – الانتظار حتى يتوقف المطر- عدم نسيان المظلة عند الخروج، وتأويل القول مفتوح مع تعدد السياقات والمقامات، ومن مسوغات استعمال المتكلم متضمنات القول في خطابه الاحتراز من التطويل والايجاز.[1]

ويمكن تلخيص الأفعال الكلامية عند "أوستن" وفق المخطط الآتي:

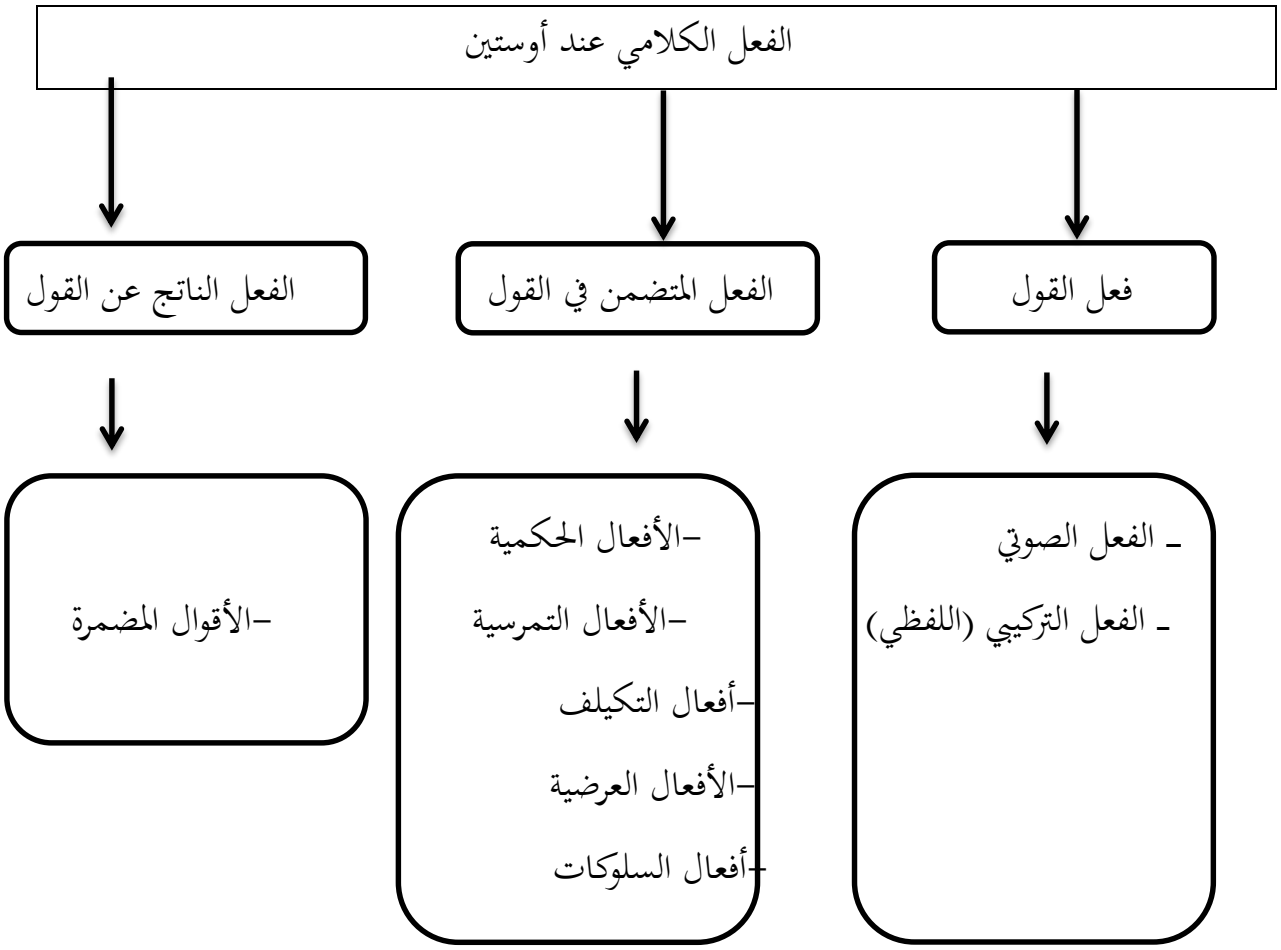

مخطط رقم ـ1ـ يوضح أقسام الفعل الكلامي عند أوستن.[2]

تكاد تكون القصدية غائبة عند أوستن في تقسيمه لأفعال الكلام، وربما تكون مضمرة في التقسيم الذي وضعه، حيث تُفهم من علاقة أصل الفعل الكلامي بالفروع التي اقترحها له.

[1] ينظر: مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص32.

[2] ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص43.

إذا كان هذا الجانب النظري مهمًا فلابد من ربطه بمفهوم البنية الصّرفية و تداوليتها من منطلق أنَّ البنية تسبق الدلالة، وقد يكون المنطلق في التحليل هو دلالة البنية ثم موقعها في التركيب، وهذا هو معنى تداولية البنية الصرفية.

- **فكرة أفعال الكلام عند سيرل(Searle):**

يكاد سيرل يختلف قليلاً عن أوستن في تقسيمه للفعل الكلامي في نظرية أفعال الكلام وقد " قام سيرل بدفع **نظرية أفعال الكلام** الى أقصى حدودها الدلالية الممكنة من حيث إنَّه قد قسم الأفعال ذاتها الى أفعال مباشرة وأفعال غير مباشرة . وقام بتطوير بُعدين أساسيين من أبعاد اللغة أهملهما أوستن في نظريته وهما:**المقاصد والمواضعات،** فمقاصد الأفعال اللغوية ،ولكي تُفهم ، لابد لها من توفر مواضعات يتفق حولها المتخاطبون."[1]

إذا كان الفضل في التأسيس لنظرية الفعل الكلامي الى أوستن، فإنَّ لسيرل دورًا لاينكر في تطوير المفاهيم الأساسية لأفعال الكلام،فقد قسم الأفعال الكلامية اعتمادا على التصريح والاضمار الى نوعين:

- ✓ **الأفعال اللغوية المباشرة:** وهي المعاني الحرفية التي يصرح بها المتكلم وترتبط بمعطيات لسانية دلالية ولا تحتاج الى تأويل وهناك علاقة تحكم واضحة بين البنية والوظيفة، كون البنية والوظيفة في البنية الصرفية هي علاقة بين مدلول البنية الصرفية في مفهومها النحوي بوصفها بنية ثابتة وما تؤديه من وظائف عند ارتباطها بغيرها في التركيب اللغوي، فتكون الوظيفة أوسع من البنية في معناها النحوي.
- ✓ **الأفعال اللغوية غير المباشرة:** هي أفعال ضمنية مضمرة ترتبط بمعطيات تداولية وتحتاج الى تأويل وترتكز على السياق غير اللغوي ويتضمن الظروف الخارجية المحيطة بالحدث الكلامي، وتستند أيضا على المعرفة المشتركة بين المتكلم والمخاطب وتكون العلاقة بين البنية والوظيفة غير

[1] جان مارك فيري، فلسفة التواصل، تر: عمر مهيبل، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2006 م، ص12.

مباشرة.[1]

✓ **أعاد سيرل تقسيم الأفعال الكلامية وميز بين أربعة أقسام :**

- "فعل التلفظ (الصوتي والتركيبي).
- الفعل القضوي(الاحالي والجملي).
- الفعل الانجازي(على نحو مافعل أوستن).
- الفعل التأثيري(على نحو ما فعل أوستن)."[2]

وبناءً على ما سبق نلحظ أنَّ هناك اختلاف في تقسيمات كل من أوستن وسيرل لأفعال الكلام من حيث المصطلحات، ومن حيث نسبة فعل التلفظ إلى المستويين الصوتي والتركيبي فقط عند سيرل دون الدلالي مع أوستن.

وقد اقتراح خمسة أصناف أخرى لأفعال الكلام متمثلة في:

➢ "**الأخبارassersifs** (تبلغ خبرا، وهي تمثيل للواقع) وتسمّى أيضا: التأكيدات، الأفعال الحكمية.

➢ **الأوامرdirectifs** (تحمل المخاطب على فعل معيّن).

➢ **الالتزامية commissifs** (أفعال التعهد)، وهي أفعال التكليف عند أوستن، حين يلتزم المتكلم بفعل شيء معين.

➢ **التصريحيات expressifs**: وهي الأفعال التمرّسية عند أوستن، وتعبّر عن حالة، مع شروط صدقها.

➢ **الانجازياتdéclarations**(الادلاءات): تكون حين التلفظ ذاته."[3]

---

[1] ينظر: حيدر جاسم ،جابر الدنيناوي، القصدية وأثرها في تَوجيه الأحكام النّحويّة حتّى نهاية القرن الرّابع الهجريّ، دار الوضاح للنشر مكتبة دجلة ،العراق، ط1، 2016م، ص143.

[2] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص 99.

[3] المرجع نفسه، ص100.

وبعد أن قمنا بتحديد مفهوم الأفعال الكلامية عند سيرل نشير إلى أهم عنصر قدَّمه في تحليله وهو مفهوم القصدية.

II. القصدية (Intentionality):

"القصدية في **اللغة** مشتقة من القصد، فقد جاء في كتاب العين القصدُ استقامةُ الطّريقة، وقصدَ يقصدُ قصدًا فهو قاصد. والقصدُ في المعيشة ألاّ تُسرفَ ولا تُقتّرَ."[1]

ويتأكد معنى القصد في المعيشة بمعنى الاقتصاد، كما ورد في أساس البلاغة للزمخشري.

ومن المجاز: قَصَد في معيشته واقتصد. وقَصَد في الأمر: اذا لم يُجاوز فيه الحدّ ورضي بالتوسُّط، لأنّه في ذلك يَقصدُ الأسدَّ بمعنى سدُّ الحاجة. وهو على القصد السّبيل اذا كان راشدًا.[2]

ويتبين مما سبق أن القصد تتجاذبه معان متعددة منها التّوجه والعزم والاستقامة والتوسط، وهو ضد التفريط. لكن الأصل في ذلك هو النية والعزم في التّوجه لعمل شيء ما.

القصدية في الاصطلاح: يرد مفهوم القصدية بمعناها الاصطلاحي بمفاهيم متعددة، ولكن التداولية حدّدة هذا المفهوم وضبطت مدلوله في العلاقة القائمة بين المرسل والمتلقي.

"لم تكن القصدية حكرًا لمدرسة فكرية أو تابعة لاتجاه معين، بل كانت مفهومًا مشتركًا بين مختلف المدارس والاتجاهات سواءًا كانت قديمة أو حديثة. **فالقصدية**" هي الطريقة الخاصة التي يمتلكها العقل لربطنا بالعالم".[3]

ويتضح من هذا التعريف أنها خاصية فارقة يتوجه بها العقل البشري نحو الأشياء في العالم الخارجي ويرتبط بها.

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي ،كتاب العين ، تح: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1424،1هـ/2002م، ج5،ص،ص54_55.

[2] ينظر:الزّمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السُّود، ج2، ص81.

[3] جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع ،الفلسفة في العالم الواقعي، تر: سعيد الغانمي، دار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2006م، ص151.

وجاء في **المعجم الفلسفي** "القصد توجه النفس الى الشيء أو انبعاثها نحو ما تراه موافقًا، وهو مرادف للنية. وأكثر استعماله في التعبير عن التوجه الارادي أو العملي، وإنَّ كان بعض الفلاسفة يطلقونه على التوجه الذهني.

ويطلق اصطلاح اتجاه القصد Direction d intention في علم اللاهوت الأدبي على الموقف الفكري الذي يوجب على المرء فعل شيء له جانبان، أحدهما جميل، والآخر قبيح، كالربان الذي يخرق سفينته لا ليغرق أهلها، بل ليتفادى من وقوعها في أيدي الأعداء...فكأنَّ قيمة الفعل تابعة لنية الفاعل، أو كأنها مستقلة عن النتائج الخارجية الناجمة عنها".[1]

والقصدية هي أحد المعايير النصية التي وضعها روبرت دي بوجراند robert de bo grandللنص ويرى أنه "يتضمن موقف منشيء النص من كون صورة ما من صور اللغة قصد بها أن تكون نصًا يتمتع بالسّبك والالتحام وأن مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة للوصول الى غاية بعينها."[2]

ويُلحظ مما سبق ذكره أن القصدية هي محور العملية التواصلية، لأنه لاوجود لتواصل دون عزم وقصد وراء الفعل التواصلي، وأن غاية المتكلم هي افهام المتلقي.

ويحيلنا أيضا مفهوم القصدية إلى مفهوم آخر يتعلق به وهو مفهوم السياق الذي هو محور الفعل الكلامي، ولا يمكن دراسة صور البنية الصرفية إلاَّ من منطلق السياق وأنواعه.

III. السياق:

نقل الحديث عن السياق في مدلوله اللغوي يُبسِّط مفهومه الاصطلاحي ويجعله قابلاً للفهم والتحليل.

لغة: جاء في معجم العين في تحديد كلمة سوق" سوق: سُقتُه، سَوقًا، ورأيتُه يسوقُ سياقًا أي ينزعُ نزعًا يعني الموت."[3]

---

[1] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، (د ط)، 1982م،ج2،ص193.

[2] روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب والاجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب،القاهرة، ط1، 1418هـ/1998م،ص103.

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين،ج5، ص190.

وفي الصحاح "ساق الماشية سوقًا وسياقًا. ويعني السوق حد الشيء، وتساوقت الابل اذا تتابعت، ويقال هو يسوق الحديث أحسن سياق. وجئتك بالحديث على سوقه أي على سرده."[1]

و يتبين من خلال المعاجم العربية القديمة أن مفردة سياق تدل على التتابع في سوق الأشياء وانتظامها.

السياق في الاصطلاح:

إذا كان السياق في مدلوله اللغوي يعني التتابع والانتظام، فإنَّ السياق في مفهومه الاصطلاحي يرتبط بـ"سياق الكلام أسلوبه و مجراه. تقول وقعت هذه العبارة في سياق الكلام. أي جاءت متفقة مع مجمل النص.

وللتقيد بسياق الكلام في تفسير النصوص وتأويلها فائدة منهجية، لأن معنى العبارة يختلف باختلاف مجرى الكلام. فاذا شئت أن تفسر عبارة من النص، وجب عليك أن تفسرها بحسب موقعها في سياق ذلك النص."[2]

وعرّفه باحث آخر بأنه: "هو أصوات، أو كلمات، أو عبارات تسبق وتتبع مفردة، أو هي عنصر لغوي في لفظه أو في معناه. وتتأثر أصوات الكلام غالبًا بالأصوات المجاورة لها وكذلك البيئة المحيطة بها."[3]

و إنَّ للسياق دورا مهمًا في تحديد معاني الكلمات ويبرز قيمتها و أهميتها.

و هو "نمط من التحليل اللغوي الذي يعترف بأن معاني الوحدات اللغوية هي محددة بالنص الذي توجد فيه، وتحدث القيود السياقية على المستوى الفونولوجي لمستوى الاستبدال الخطي والمستوى النحوي والمعجمي."[4]

---

[1] ينظر، الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية،ج3، ص911.

[2] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ص681.

[3] هارتمان وستورك، معجم اللغة واللسانيات، تر: توفيق عزيز عبد الله، مروان محمد حسن ،أوس عادل عبد الوهاب، دار المامون للترجمة والنشر، بغداد،ط1،2012م،ص107.

[4] المرجع نفسه، ص108.

وقد تفاوتت تعريفات المحدثين للسياق، ولكنهم لا يخرجون عن تقسيمين وهما:

➢ **السياق اللغوي(داخلي، مقالي)**: "وهو سياق لغوي صرْف، يتأسس على وفق طبيعة التركيب أو التشكيل، أو المكون النحوي الذي ترد فيه المفردات حيث يُعلقُ بعضُها ببعض وفق الأنظمة، والقواعد، والضوابط المعتمدة في لغة ما."[1]

و"يحلل السياق اللغوي وفق المستويات اللغوية (Linguistic Level) المختلفة:

- المستوى الصوتي(Sonic Level).
- المستوى الصرفي(Morphological Level).
- المستوى النحوي(Syntactic Level).
- المستوى المعجمي(Lexical Level)."[2]

والنوع الثاني من أنواع السياق هو :

➢ **السياق غير اللغوي**:" ويتجلى بالظروف الاجتماعية أو العلاقات الاجتماعية التي يمكن أن تؤخذ بنظر الاعتبار لدراسة العلاقات الموجودة بين السلوك الاجتماعي، والسلوك اللغوي وهو الجو العام الذي يتم فيه الحدث الكلامي، فهو يشمل الزمان والمكان، والمتكلم والسامع، والأفعال التي يقومون بها ومختلف الأشياء والحوادث التي لها صلة بالحدث الكلامي، ويتسع السياق ليشمل المعرفة المشتركة بين المتكلم والسامع لكل الأعراف التي لها علاقة بالموضوع والاعتقادات والمسلّمات السابقة المعتد بها من قبل الجماعة اللغوية التي ينتمي اليها المتكلم والسامع."[3]

فالسياق هو كل عامل يؤثر في تفسير التعبير، أو هو الأجزاء المحذوفة من السياق اللغوي.

وقد اقترح K .Ammer تقسيما للسياق ذي أربع شعب يشمل:

---

[1] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، أربد، الأردن، ط1، 2007م، ص263.

[2] عرفات فيصل المنّاع، السياق والمعنى، دراسة في أساليب النحو العربي، منشورات ضفاف، لبنان، ط1، 2013م، ص13.

[3] منال محمد هشام سعيد النجار، نظرية المقام عند العرب في ضوء البراغماتية، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن،ط1، 2011م، ص20.

- "**السياق اللغوي**:Linguistic context.
- **السياق العاطفي**:Emotional context.
- **سياق الموقف**:Situational context.
- **السياق الثقافي**:Cultural context."[1]

"**فالسياق اللغوي** "هو حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة وهي متجاورة مع كلمات أخرى، ممّا يكسبها معنى خاصًا محددًا. ويشار في هذا الصدد الى أنّ السياق اللغوي يوضّح كثيرا من العلاقات الدلالية عندما يستخدم مقياسًا لبيان الترادف أو الاشتراك أو العموم أو الخصوص أو الفروق ،ونحو ذلك.

إذا كان السياق اللغوي يُراد به نسق من الكلام داخل نظام معين فإنَّ:

السياق العاطفي هو الذي يحدّد طبيعة استعمال الكلمة بين دلالتها الموضوعية و دلالتها العاطفية."[2] أي بين دلالتها التي تفيد العموم ودلالتها التي تفيد الخصوص. "كما يحدد أيضا درجة القوة والضعف في الانفعال، مما يقتضي تأكيدًا أو مبالغة أو اعتدالا."[3]

وأما سياق الموقف: "هو البيئة غير اللغوية(Non Linguistic Environment)التي تحيط بالخطاب وتبين معناه، وتشمل هذه البيئة زمن المحادثة ومكانها، والعلاقة بين المتحادثين والقيم المشتركة بينهما والكلام السابق للمحادثة، وهو يعني أيضا الجو الخارجي الذي يحيط بالكلام من ظروف وملابسات".[4]

إذا كان سياق الموقف هو السياق الخارج عن النص، والذي يمثل العلاقات الزمنية والمكانية فإنَّ:

---

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، منشورات عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1985م، ص69.

[2] أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق،ط3، 2008م، ص،ص 355_356.

[3] أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص70.

[4] عرفات فيصل المناع، السياق والمعنى، ص25.

السياق الثقافي: "يقتضي تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة."[1]

يتبين من خلال مقارنتنا لأنواع السياق المختلفة أن المعنى هو ما يفهم من السياق سواءً كان لغويًا أو عاطفيًا، أو ثقافيًا، وكذلك من خلال سياق الموقف، فهذه الأنواع كلها تساعد على تدارك وفهم معاني النص المختلفة.

ويتم الانتقال من مفهوم السياق وأنواعه إلى ظاهرة الاستلزام الحواري بوصفه محورًا هامًا من محاور اللسانيات التداولية.

IV. الاستلزام الحواري (Conversational implicature):

"يعد الاستلزام الحواري من أهم المفاهيم الاجرائية التداولية،"[2] "اذ ترجع نشأة البحث إلى المحاضرات التي ألقاها غرايس **Grace** في جامعة هارفارد عام 1967م، التي قدم فيها تصوّره لهذا المبحث والأسس المنهجية التي يقوم عليها، و منطلقه في ذلك أن النّاس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون، فكان همه توضيح الفرق بين ما **يقال** **What** is said، وما **يقصد** **What** is meant، فما يقال هو ما تعنيه الكلمات والعبارات بقيمها اللفظية، وما يقصد هو ما يريد المتكلم أن يبلغه السامع على نحو غير مباشر، محاولا الربط بين المعنى الصريح والمعنى الضمني فنشأت بذلك فكرة الاستلزام".[3]

حيث يتم الانتقال من المعنى الصريح إلى المعنى الضمني وفق قواعد معينة اقترحها غرايسGrace.

و الاستلزام عنده نوعان:

---

[1] أحمد مختار عمر، المرجع السابق ، ص71.

[2] باديس لهويمل، مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، ط1، 2014م، ص29.

[3] ينظر: محمد أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د.ط)،2002م، ص،ص32_33.

- **استلزام عرفي**(**Conventional implicature**):ويقوم على ما تعارف عليه أصحاب اللغة من استلزام بعض الألفاظ دلالات بعينها لا تنفك عنها مهما اختلفت بها السياقات وتغيرت التراكيب، ومن ذلك كلمة (لكن) في العربية يقابلها في الانجليزية(but)فهي تدل في كل السياقات على أن ما يأتي بعدها يخالف ما قبلها، وهي تدل على الاستدراك في نفس معنى الجملة السابقة أو إثبات معنى آخر أي نفي الحكم عمَّا قبلها وإثباته لما بعدها.

- **الاستلزام الحواري**(**Conversational implicature**):فهو متغير دائما بتغير السياقات التي يرد فيها، ويتضمن مجموعة من القواعد التي اقترحها غرايس Crace، ولها علاقة مباشرة بالمقام حيث يهدف من وراء ذلك وضع قواعد للخطاب.[1]

و" لوصف هذه الظاهرة يقترح غرايس Grace نظريته المحادثية التي تنص على أن التّواصل الكلامي محكوم بمبدأ عام (مبدأ التعاون)"[2] "الذي يصاغ على النحو الآتي: "ينبغي أن تكون مساهماتك الحوارية، بمقدار ما يطلب منك في مجال يتوسل اليه بهذه المساهمة، تحدوك غاية الحديث المتبادل أو اتجاهه. أنت ملزم بأحدهما في لحظة معينة"[3]

وينهض **مبدأ التعاون** على أربع مسلَّمات:

1. "**مسلمة الكم**(**Quantité**):و تخص قدر (كمية) الاخبار الذي يجب أن تلتزم به المبادرة الكلامية، وتتفرع الى مقولتين:
   - اجعل مشاركتك تُفيد القدر المطلوب من الاخبار.
   - لا تجعل مشاركتك تُفيد أكثر مما هو مطلوب".[4]
2. "**مسلمة الكيف**(**Qualié**): ونصها :(لا تقل ما تعتقد أنه كاذب، ولا تقل ما لا تستطيع البرهنة على صدقه).

---

[1]ينظر: محمد أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،ص33.

[2]مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ص33.

[3]العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، منشورات الاختلاف، دار الأمان، بيروت، ط1، 2011م، ص99.

[4]مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص33.

3. **مسلمة الملاءمة(Pertinencr)**: وهي عبارة عن قاعدة واحدة: "لتكن مشاركتك ملائمة".

4. **مسلمة الجهة(Modalité)**:التي تنص على الوضوح في الكلام وتتفرع الى ثلاث قواعد فرعية:

- **ابتعد عن اللبس.**
- **تَحرَّ الايجاز.**
- **تَحرَّ الترتيب."[1]**

وقد ذكر بعض اللسانيين التداوليين أنَّ قاعدة الجهة تتضمن أربع قواعد فرعية، بالاضافة إلى الثلاثة هناك قاعدة تحرّ الاطناب أي عدم الإكثار من الزوائد في الكلام بما لا يُفيد دلالة الخطاب.

و ممّا سبق نقول أن الاستلزام الحواري يتحقق عند خرق إحدى هذه المسلمات الأربع.

وهناك مبادئ أُضيفت الى ما اقترحه غرايس Grace كمبدأ التهذيب الذي قدَّمته "روبين لاكوف" Robin la cove في مقالتها "منطق التأدب"، ومبدأ التواجه مع"براون"Brown و"ليفنسون" Levinson في كتابيهما "الكليات في الاستعمال اللغوي "بالإضافة إلى التأدب الأقصى الذي أوجده "جورج ليتش"George leach في كتابه "مبادئ التداوليات "وأخيرا مبدأ التصديق (التحقيق) لطه عبد الرحمان في كتابه " الميزان و التكوثر العقلي "جاء بهذا المبدأ ليسد النقص الذي ورد في المبادئ السابقة.[2]

يتبين مما سبق أن هذه المبادئ الأربعة، جاءت كنقد لمبدأ التعاون، لأنه يقتصر على الجانب التبليغي فقط ويهمل الجوانب الجمالية الأخلاقية و الجوانب التهذيبية في الخطاب، في حين أن هذه المبادئ جمعت بين ما هو تهذيبي و ما هو تبليغي.

وقد اكتفينا بهذا القدر من التنظير لبيان التداولية، تناولنا أهم المفاهيم الأساسية التي تركز عليها التداولية.

---

[1] مسعود صحراوي، المرجع نفسه، ص34.

[2] ينظر: العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ص، ص 118_123.

المبحث الثاني: البنية الصرفية

يتوجب علينا قبل الدخول الى مادة الدراسة أن نحدد مفهوم المصطلحات التي تقوم عليها دراستنا، ولما كان البحث بدرس البنية الصرفية في اللغة العربية فعلينا إضاءة مفهوم البنية الصرفية.

البنية لغة: قال أبو نصر الجوهري: "البنية بالضم والكسر ما بنيته ".[1]

وجاء في مقاييس اللغة:"بنى (الباء والنون والياء) أصل واحد، وهو بناء الشيء بضمّ الشيء بعضه إلى بعض. تقول بَنيتُ البناء أبنيه".[2]

وجاء في معجم الوسيط:"(البنية) ما بُني... و هيئة البناء، و منه بنْية الكلمة: أي صيغتها، وفلان صحيح البنية."[3]

و يُلحظ من خلال التنقيب عن المعنى اللغوي لمفردة(بنية)أنها تدل على الوحدة والبناء نقيض الهدم.

البنية اصطلاحا: "تعني نسقًا من العلاقات الباطنة، له قوانينه الخاصة المحايثة، من حيث هو نسق يتصف بالوحدة الداخلية والانتظام الذاتي ،على نحو يفضي فيه أي تغير في العلاقات الى تغير النسق نفسه، وعلى نحو ينطوي معه المجموع الكلي للعلاقات على دلالة يغدو معها النسق دالاً على معنى."[4]

ودلالة النسق على المعنى هي مجال واسع إذ ينبغي أن تدل البنية الصرفية على معنى ثابت ومعان أخرى اضافية.

و"بنية الكلمة وبناؤها ومبناها ألفاظ مترادفة، تعني كلها ذات اللفظ وتركيبه ومادته وأصوله، فللحرف مبناه وبنيته وبناؤه وللاسم والفعل كذلك. ولعل المقصود من هذا التعبير هو عدة الحروف

---

[1] الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1956م، ج1، ص396.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص202.

[3] ابراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية،ط4، 2004م،ج1،ص72.

[4] اديث كريزويل، آفاق العصر ، عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، دار سعاد الصبّاح ، الكويت، القاهرة، ط1، 1993م، ص413.

مع الهيئة التي تكون عليها. فبنية الفعل(نزل)تعني حروفها التي يتكون منها، والهيئة التي تنتظم هذه الحروف من حركة أو سكون. ويظل للكلمة الواحدة معناها الذي وضعت من أجله حتى اذا ما زاد في بنيتها أو مبناها أو نقص منهما تغير معناها ومدلولها أو زاد مفهومها وما ترمي اليه."[1]

اذن البنية هي أنساق تركيبية محددة تعتمد على العلاقات اللغوية بين العناصر المشكلة لأجزاء النص، فالتضام والترابط والاتصال بين وحداتها اللغوية هو الذي يحدد المعنى الكلي ويعين القارئ أو المتلقي على الفهم الدقيق للنص.

و لا شك أنَّ بنية الكلمة تُحيلنا إلى مجال التحليل الصرفي حيث لا يمكن فهم بنية أي كلمة إلاَّ بعد تحديد دلالتها في علم الصرف.

الصّرف لغة:" الصّرف ردُّ الشيء عن وجهه ...و صَارَفَ نفسه عن الشيء: صرفها عنه. وقوله تعالى {ثم انْصرفُوا } أي عن المكان الذي استمعُوا فيه"[2].

والتَّصريفُ :" اشتقاق بعض من بعض وصرْفُ الدهر حدثه ، وصرْفُ الكلمة اجراؤها بالتنوين."[3]

"الصرف في الدّراهم وهو فضل بعضه على بعض في القيمة وتصريفُ الآيات تبيينها وفي الكلام اشتقاق بعضه من بعض وفي الرياح تحويلها من وجه الى وجه".[4]

و إذا كان معنى الصرف هو الانتقال من وجه إلى آخر، واشتقاق بعض الكلام من بعض، فهذا يحيلنا إلى معرفة معناه الاصطلاحي.

الصرف اصطلاحا: يُعرّف علماء العربية علم الصرف بأنه" العلم الذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية، وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابًا و لا بناءً. والمقصود **بالأبنية** هنا **هيئة** الكلمة.

---

[1] محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، بيروت،ط1، 1985م، ص27.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر ،بيروت،ط1، 1414هـ، ج9، ص189.

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين،ج7،ص 109.

[4] الفيروزأبادي، القاموس المحيط، ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،ط3، 1979م،ج3، ص156.

و معنى ذلك أن العرب القدماء فهموا الصرف على أنه دراسة لبنية الكلمة، وهو فهم صحيح في الاطار العام للدرس اللغوي."[1]

ولاشك أنَّ مفهوم الصرف يشمل البنية الصرفية للكلمة من حيث هيئتها ووزنها و صيغتها.

و"**للصرف معنيان: أحدهما عملي**، وهو تحويل الأصل الواحد الى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة، لا تحصل إلَّا بها، كاسمي الفاعل والمفعول، واسم التفضيل والتثنية والجمع إلى غير ذلك.

والآخر علمي: علم بأصول يعرف أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء."[2]

وبهذا يمكننا الحديث عن **البنية الصرفية** فقد وضع الرضي تعريفا شاملا للبنية الصرفية وهو ما ورد عن لطيفة ابراهيم النّجار بقولها: "المراد من بناء الكلمة وزنها وصيغتها : هيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها، وهي عدد حروفها المرتبة، وحركاتها المعينة وسكونها، مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كلٌّ في موضعه، فرجل مثلاً على هيئة وصفه يشارك فيها عضدُ، وهي كونه على ثلاثة أولها مفتوحُ وثانيها مضموم، أما الحرف الأخير فلا تعتبر حركته وسكونه في البناء، فَرَجُل ورَجُلاً ورجُل على بناء واحد، وكذا جمل على بناء ضَرَبَ، لأن الحرف الأخير لحركة الاعراب وسكونه ، وحركة البناء وسكونه."[3]

و نلحظ أن المعنى اللغوي و الاصطلاحي للصرف لا يخرجان عن معنى التغيير و التحويل.

وقد درس الصرفيون أنواع الأبنية في اللغة العربية دراسة تفصيلية شاملة ،فهم لم يكتفوا بحصر أنواعها وتصنيفاتها ،بل تجاوزوا ذلك إلى وضع ضوابط لصياغتها وبنائها ،إلاَّ أن هذه الضوابط لم تُخصص في باب معين وإنَّما وردت موزعة بين المؤلفات مثل :كتاب "الكلمة دراسة لغوية معجمية "لحلمي خليل وكتاب "الألسنية العربية " لريمون طحان وغيرها.

---

[1] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت،(د ط)،(د ت)،ص7.

[2] رمضان عبد الله، الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، كلية الآداب بطبرق، جامعة عمر المختار،ط1، 2006م، ص4

[3] لطيفة ابراهيم النجار، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها، دار البشير، الأردن، ط1994،1م،ص33.

والأبنية كثيرة ومتنوعة، وقد ارتأينا أن نذكر أنواعا منها : أبنية الأسماء، أبنية المصادر، أبنية جموع التكسير، أبنية التصغير، أبنية الأفعال، أبنية الأفعال اللازمة والمتعدية وأخيرا أبنية المشتقات: اسم التفضيل، الصفة المشبهة، اسم المفعول، اسم الفاعل، صيغة المبالغة.

الاشتقاق:"عند الصرفيين هو أخذ كلمة من أخرى بينهما تشابه في المعنى بتغيير في اللفظ. تأخذ المضارع من الماضي والأمر من المضارع و هكذا."[1]

ويرد الاشتقاق على ثلاثة أنواع:

1) "**الاشتقاق الصغير**: هو أن تأخذ كلمة من كلمة أخرى يكون بينهما اتفاق في المعنى، والأحرف الأصول، والترتيب في الأحرف. علْم: عَلِمَ، ضَرْب: ضَرَب.

2) **الاشتقاق الكبير**: ويكون في ألفاظ بعضها مأخوذة من بعض مع الاتفاق في المعنى واللفظ غير أن الخلاف يكون في ترتيب الأحرف: الواحد ــ الحادي، يَئِسَ ــ أيِسَ.

3) **الاشتقاق الأكبر**: هو أن تأخذ لفظا، ثم تعرض فيه تقاليبه الستة بتغيير مواضع الأحرف، وأن تكون هذه الصور المختلفة منتهية الى معنى واحد."[2]

من هذه الأنواع يتبين أن الاشتقاق الصغير أكثر أنواع الاشتقاق استعمالا وهو الذي يُعنى به الصرفيون ، لأنه يعتمد على ترتيب الحروف بخلاف النوعين الآخرين.

والمشتقات كثيرة نذكر منها:

1. **اسم الفاعل**: عرّف ابن الحاجب اسم الفاعل كما ورد في شرح الرّضي على الكافية بقوله: "اسم الفاعل ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث، وصيغته من الثلاثي المجرّد على فاعل ، ومن غير الثلاثي على صيغة المضارع بميم مضمومة وكسر ما قبل الآخر."[3]

---

[1] عبد الهادي الفضيلي، مختصر الصرف، دار القلم، بيروت، لبنان،(د.ط)،(د.ت)،ص57.

[2] عبد اللطيف بن محمد الخطيب، مختصر الخطيب في علم التصريف للمُبتدئين والحفاظ ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت، ط1، 2008م، ص60.

[3] رضي الدين الاستراباذي، شرح الرّضي على الكافية، تح: يحي بشير مصري، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1417،1هـ/1996م ج1،ص721.

ويتضح من ذلك أن اسم الفاعل هو اسم مشتق يدل على من قام بالفعل وهو صفة متغيرة ، ويشتق من الفعل الثلاثي على وزن فاعل نحو: ناصر، ضارب، ومن الفعل غير الثلاثي على وزن فعله المضارع بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل آخره نحو: مُدحْرج، مُنطَلق.

2. **صيغ المبالغة:** "يقصد بها التكثير وتطلق على الأبنية أو الصيغ التي تفيد التنصيص على التكثير في حدث اسم الفاعل كمًا أو كيفًا."[1] "وقد تحول صيغة (فاعل)للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث، الى أوزان خمسة مشهورة، تسمى صيغُ المبالغة وهي":[2]

"**فَعَّال**: ضرّاب .

مِفْعَال: مِكْسَار.

فَعُوْل: كَتوم.

فَعِيْل: سمِيع.

فعِل:حذِر."[3]

اذن صيغة المبالغة تأتي للدلالة على الحدث وفاعله مع الاكثار والمبالغة في الفعل.

3. **الصفة المشبهة:** عرّفها ابن الحاجب بقوله:" ما اشتُقّ من فعل لازم لمن قام به على معنى الثبوت."[4]

و من أشهر أبنية الصفة المشبهة ما يلي:

"**فَعِلَ**: نحو وَجِعَ، حَبِطَ.

أفْعَلَ: نحو أَحْمَرَ، أَجْهَرَ.

فَعْلان: نحو عَطْشَان، غَضْبَان.

---

[1] محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص25.

[2] أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان لطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض ، (د.ط)، (د ت)،ص121.

[3] محمد سمير اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص25.

[4] رضي الاستربادي، شرح الرّضي على الكافية، ج1،ص431.

فَعِيْل: نحو خَطِيْب، فَقِيْه."[1]

4. **اسم المفعول**:" هو ما اشتُق من المصدر للدلالة على صفة من وقع عليه الحدث وله بناء قياسي واحد للثلاثي المجرد هو(مفعول)، ويصاغ من المتعدي المبني للمجهول ،كما يصاغ من اللازم اذا أُريدَ تعديته الى المصدر، أو الظرف أو الجار والمجرور نحو: ضَرَبَ ـ مَضْروب، قَتَلَ ــ مَقْتُول."[2]

5. **اسم التفضيل**:" هو الاسم المِصُوغ من المصدر للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة. وقياسه أن يأتي على(**أَفْعَلَ**) كزيد أَكْرَمَ من عمرو ، وهو أَعْظَمَ منه."[3]

6. **اسم المكان والزمان**:" اسما المكان والزمان اسمان مبدوءان بميم للدلالة على مكان الفعل أو زمانه. و لهما من الثلاثي المجرد بناءان هما: (مَفْعَل) نحو مَقْتَل، مَرْكَب، و(مَفْعِل)نحو مَجْلِس، مَوْعِد."[4] "أمَّا من غير الثلاثي فيصاغ على زنة اسم المفعول كالمنطلَق و المستخرَج."[5]

7. **اسم الآلة**:" هو اسم مصوغ من مصدر ثلاثي، لما وقع الفعل بواسطته. وله ثلاثة أوزان: مِفْعَال، ومِفْعَل، و مِفْعَلة، بكسر الميم فيها، نحو: مِفْتَاح، مِنْشَار، مِقْرَاض، ومِحْلَب، مْبْرد، مِشْرَط، و مِكْنَسة، مِقْرَعة، مِصْفاة."[6]

نستشف مما سبق ذكره أن الصيغة الصرفية عنصر رئيس من عناصر فهم اللغة، فالدلالة الصرفية للوحدات اللغوية تستمد من الصيغ الصرفية وأبنيتها مثل: المصادر، اسم الفاعل، اسم المفعول...كذلك أحرف الزيادة التي تطرأ على بنية الكلمة التي تؤدي الى تغير في المعنى مثل: أفعل، استفعل، تفعل، فاعل، مفعول.

---

[1] فاضل السمرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمّان، ط2، 2007م، ص،ص69_83.

[2] خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1965م، ص 280.

[3] أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي،شذا العرف في فن الصرف،ص127.

[4] ينظر: خديجة الحديثي، المرجع السابق،ص287.

[5] فاضل السمرائي، معاني الأبنية في العربية، ص36.

[6] أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصَّرف، ص135.

ومما سبق يجدر بنا الإشارة إلى العلاقة القائمة بين التداولية والبنية والصرف، ويمكن أن تكون هذه العلاقة متحققة من حيث إنَّ مفهومي البنية والصرف قد يحيلان إلى الثابت في اللغة أي إلى وجود علاقات لغوية نظامية تتحكم في أبنية الكلمات من حيث اعتماد النظامين النحوي والصرفي، وفي المقابل هناك مفهوم يتجاوز النحو والصرف وهو مفهوم التداولية حيث ينتقل المحلل إلى المعاني الإضافية والجديدة للأبنية في إطار الاستعمال اللغوي، من منطلق أنَّ لكل تركيب لغوي خصوصيته ودلالته أي" رصد خصائص بنية اللغة وربطها بوظيفتها في التواصل"[1]حيث إنَّ التداولية تبحث في استعمال المتكلم لكل من الكلمة والتركيب بطريقة معينة أي أنَّها تُعنى بالاختيارات التي يعمد إليها المتكلم في الجملة ودلالة ذلك الاستعمال وارتباطها بقصد المتكلم.

" ذلك أنَّ قدرة طرفي الخطاب التواصلية تكمن في معرفة القواعد العامة التي تمكنها من تحقيق أهداف التواصل وتأويل الخطاب ومنها القواعد اللغوية في مستوياتها التركيبية والدلالية و الصوتية."[2]

[1]عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ص7.

[2] المرجع نفسه، ص15.

الفصل الثاني: تداولية البنية الصرفية في مقال المظاهر الصّرفية وأثرها في بيان مقاصد التنزيل.

1- دلالة الصيغ الصرفية في الآيات.

2- تداولية البنية الصّرفية في الآيات.

بناءً على ما تقدم سنتطرق في هذا الفصل إلى تطبيق أهم إجراءات التداولية في بعض الآيات المتواجدة في مدونة " المظاهر الصرفية وأثرها في بيان مقاصد التنزيل"، وذلك من خلال استظهار دلالة الصيغة الصرفية والكشف عن غرضها وقيمتها التداولية.

المبحث الأول :دلالة الصيغ الصرفية في الآيات:

قبل البدء في تحليل دلالة الصيغ لابدَّ أن نوضح الفرق الكامن بين التداولية وبين الدلالة، فنظرية الاستعمال هي نظرية تداولية بل هي التداولية نفسها، فمعنى الكلمة لا يتضح إلاَّ عن طريق استعمالها والتمييز بين علم الدلالة وعلم الاستعمال(التداولية) هو أنَّ الدلالة تتعامل مع المعنى الحرفي للجملة في حين أنَّ التداولية تتعامل مع المعنى المستعمل ومع المعاني الإضافية التي تفهم في سياقات مختلفة، وللتداولية علاقة بالنظرية القصدية للمعنى، وإذا صرف السامع الانتباه عن مستعمل اللغة وحلّل التعبيرات فقط ودلالاتها فإنَّهُ يكون في مجال علم الدلالة خلافًا لو ركز انتباهه إلى مستعمل اللغة.[1]

فمن بين الصيغ التي تناولها البحث اسم الفاعل واسم المفعول واسم التفضيل وصيغة المبالغة بالإضافة إلى بعض صيغ التعجب، وسنقف في تحليل دلالة الصيغ الصرفية كما وردت في المدونة "**المظاهر الصرفية لسليمان بن علي**" ونكتفي فقط بالآيات القرآنية التي حللها الباحث وذلك بفهم دلالة الصيغ الصرفية و تداوليتها.

ترتبط الدلالة الصَّرفية ببنية الكلمة وصيغتها التي تُحدد معناها، و تختلف كل صيغة عمَّا تُؤديه صيغة أخرى من حيث المعنى، ومن أمثلة ذلك في المدونة صيغة (أَفْعَلَ)التي وردت في ﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ﴾ [الكهف 12].

[1] ينظر: صالح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي في مدرسة اكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1993م، ص، ص181ـ182.

جاء في تهذيب اللغة أن المعنى اللغوي لـ (**أحصى**)" أي أحاط علمه بكل شيء عددًا"[1]

و يرى المبرد نقلاً عن تهذيب اللغة أن(**أَحْصَى**) رُفع بخبر الابتداء، وقال ثعلب:" أي برافعه أحصى، وقالا: عَمَلُ الفعل في المعنى لا في اللفظ، كأنه قال: أيُّ من أي، ولا نعلم أحد هذين"[2]

و جاء في شرح التصريح على التوضيح أن "(أيُّ): اسم استفهام في محل رفع مبتدأ، و(**أَحْصَى**) خبره ويجوز أن يكون فعلاً ماضياً أو اسم تفضيل."[3]

ويرى الزمخشري أن (**أَحْصَى**) فعل ماض ومعنى أيُّ: أيهم ضبط (**أَمَداً**) لأوقات لبثهم، أما قولهم أنه اسم تفضيل فهو ليس بالرأي السديد، ونسب ذلك إلى بنائه من غير الثلاثي المجرد ليس بقياس.[4]

وذهب ابن عاشور إلى أن أحصى يجوز أن يكون فعلاً ماضياً أو أن يكون اسم تفضيل مصوغاً من غير الثلاثي على خلاف القياس.[5]

كما يجدر بنا الإشارة إلى بعض الترجمات الفرنسية والإنجليزية التي وردت في المدونة والتي تقف عند معاني بعض الصيغ لدى مجموعة من المشايخ الذين فسروا القرآن.

فنجد في الترجمات الفرنسية عند كل من الشيخ حمزة، ومحمد حميد الله، والأستاذ مازيغ بأن(أحصى) اسم تفضيل لا فعلاً ماضياً بدلالة le mieux أي أفضل أو أحسن إحصاءً.

---

[1] أبي منصور الأزهري، تهذيب اللغة، ، تح: محمد عوض مرعب، دار الإحياء للتراث العربي، بيروت، ط1، 2001م،ج1، ص69.

[2] أبي منصور الأزهري، المرجع نفسه، ج15، ص470.

[3] خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ/ 2009م،ج1،ص613.

[4] ينظر: الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيوب الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1430،3هـ/2009م،ص613.

[5] ينظر: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر، تونس، (د ط)، 1984م،ج15، ص269.

وفي الترجمات الإنجليزية عند كل من الهلالي وخان أن(أحصى) جاءت بمعنى التفضيل بدلالة was best at calculating، وعند بكثال بدلالة would best calculate.

ومن هذا نلاحظ معنى المفاضلة في كلا الترجمتين.[1]

وإننا نرجح ما ذهب إليه العلماء في أن (أحصى) يجوز فيها الأمران إما فعل ماضي، أو اسم تفضيل مصوغ من غير الثلاثي على خلاف القياس.

ومعنى الآية الكريمة أي أيقظناهم من نومهم العميق الذي شبه بالموت، وهذا دليل قاطع على أن النوم هو نفس الموت في اللوازم من البعث و تعطيل الحياة، ونخْتَبر أي الحزبين في مدة لبثهم.

ويراد بالحزبين "حزبان من النَّاس أهل بلدهم اختلفت أقوالهم في مدّة لبثهم بعد أن علموا انبعاثهم من نومتهم، أحد الفريقين مصيب والآخر مخطىء، والله يعلم المصيب منهم و المخطىء، فهما فريقان في جانبي صواب وخطأ كما دل عليه قوله أحصى"[2]

وقد تأتي صيغة (**أَفْعَلَ**) بمعنى الصفة المشبهة أو المبالغة أو التفضيل، وقد اختلف العلماء في هذا، ومثال ذلك ما ورد في ﴿أَيُّهُمْ أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾ [الإسراء72]

ففي معجم ديوان الأدب "الأعمى نقيض البصير"[3].

ويشترط في اشتقاق اسم التفضيل أن لا يكون الوصف منه على أفعل فعلاء، حتى لا يلتبس أفعل التفضيل بالصفة المشبهة، ولكن الكوفيون أجازوا ذلك[1]، ومن ذلك ﴿أَيُّهُمْ أَزْكَىٰ

[1] ينظر: سليمان بن علي، **المظاهر الصرفية وأثرها في بيان مقاصد التنزيل، دراسة نقديَّة لبعض التَّرجمات الفرنسيَّة والإنجليزيَّة**، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصاحف، السعودية، العدد الثامن، السنة الرابعة، ص، ص 130.131..

[2] ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج15، ص269.

[3] الفارابي، معجم ديوان الأدب، تح: أحمد مختار عمر، دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، (د.ط)، 1424هـ/ 2003م، ج4، ص182.

تحتختمتهثمـ□جمـ□حمـ□خمّ [الإسراء72]

و يرى المبرد أن في لفظة (أعمى) الواردة في الآية الكريمة: "جوابان كلاهما مقنع **أحدهما**: أن يكون من عمى القلب، وإليه يُنسب أكثر الضُلاَّل، لأنه حقيقته كما قال:(فإنَّها لاَ تَعْمَى الأَبْصَار ولكنْ تَعْمَى القُلوبُ التي في الصُّدورِ) فعلى هذا تقولُ ما أعْمَاهُ كما تقول ما أَحْمَقَهُ.

و الوجه الآخر: أن يكون من عمى العين، فَيكونُ (فَهُوَ في الآخِرَةِ أَعْمَى) لا تريد به أعمى من كذا، ولكنَّه في الآخرةِ أعمى، كما كان في الدنيا، وهو في الآخرة أَضَلُّ سبيلاً."[2]

"و جوز أبي السعود في تفسيره أن يكون (أعمى) الثانية الواردة في الآية اسم تفضيل لأن عماه في الآخرة أشد من عماه في الدنيا"[3]

ويرى ابن السّراج في الأصول" أن في ذلك جوابان أحدهما يكون من عمى القلب، وإليه يُنسب أكثر الضلال، فعلى هذا نقول: ما أَعْمَاهُ كما نقول: ما أحمقه. الوجه الآخر: أن يكون من عمى العين. فيكون قوله:(فهو في الآخرة أعمى)، لا يراد به: أنه أعمى من كذا، ولكنه فيها أعمى كما كان في الدنيا أعمى وهو في الآخرة أضل سبيلا."[4]

نلاحظ في الترجمات الفرنسية عند كل من الشيخ أبو بكر حمزة والصادق مازيغ وجاك بيرك ومحمد حميد الله بأن أعمى صفة لا تفضيل فيها بدلالة aveugle، لأن الإنسان الذي يكون في هذه الدنيا أعمى، سيكون كذلك بهذه الصفة في الآخرة.

---

[1] ينظر: أحمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1429هـ/ 2008م،ج1، ص20.

[2] المبرد، المقتضب ، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف، القاهرة، ط1، 1415هـ/ 1994م،ج 4، ص182.

[3] أبي السعود العمادي، تفسير أبي السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، ج 5، ص187.

[4] أبي بكر بن السراج، الأصول في النحو، تح: محمد عثمان ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1430هـ/ 2009م،ج1، ص 105.

أما في الترجمات الإنجليزية عند كل من الهلالي وخان نجد أن أعمى المراد بها عمى البصيرة أي صفة بدلالة is blind، وقد أخذا أعمى بمعنى المبالغة بدلالة more Blind أي أكثر عمى، أما بيكثال لم يعتمد معنى المبالغة والتفضيل فترجم أعمى بدلالةis blind أي أعمى وbedlind أي كن أعمى.

و يُلحظ من خلال هذه الترجمات أن أعمى صفة لا تفضيل.

في حين يرى سليمان بن علي أن صيغة (أعمى) في هذه الآية تدل على معنى المبالغة، وذلك حينما يربطها بسياقها الذي وردت فيه. [1]

و يتضح مما سبق ذكره من آراء العلماء أن أعمى صفة، لأن العمى عمى البصر وليس عمى القلب.

و قد جاءت صيغة اسم الفاعل في معنى اسم المفعول في قوله جلَّ وعلا: ﴿□□□□□بجَّ [الحاقة21] أي المقصود بها مرضية.

وذهب إلى ذلك سليمان بن علي حيث يرى أن الكلمة قد تأتي على صيغة معينة ويكون معناها على معنى صيغة أخرى، ومن ذلك صيغة (فاعل) الدالة على معنى المفعول أو النسب كقوله تعالى: ﴿□□□□□بجَّ [الحاقة21] أي مرضية أو ذات رضى.

و قد ربط الفراء خروجها وصيغة (المفعول) إلى غير معناها المتعارف بمعرض المدح أو الذم،

وذلك حين يقول، وقوله{فِي عِيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ} فيها رضاء.[2]

و جاء في المخصص لابن سيده:" تُحْمَلُ عيشة راضية على أَحد الوجهين: **إما** أن تكون عيشة رَضِيَتْ أهلها فهي راضية بهم كقولكَ مُلاَزِمَة لهم، **والآخر** أن تكون التاء دخلت للمبالغة كما يُقال:

[1] ينظر: سليمان **بن علي، المظاهر الصرفية وأثرها في بيان مقاصد التنزيل**، ص ص133.134.

[2] ينظر: سليمان بن علي، **المظاهر الصرفية وأثرها في بيان مقاصد التنزيل**، ص ص135ـ136.

رَجُل رَاوِيَة وعلاّمَة. ويجوز أيضا فيه **وجه ثالث** وهو أنهم ألزموه الهاء لأن الياء تسقط لو لم تكن هاء فرأوا ذلك إخلالاً كما قالوا : ناقة مُتْلِية وظَبْيَة مُتْلِية فألزموا الهاء بسبب الياء."[1]

ونقلا عن المفصل قال الخليل: "إنَّما قالوا: عيشة راضية أي ذات رضى."[2]

وجاء في الكتاب قول الخليل:" إنما قالوا: عيشة راضية، وطاعِمُ وكاسٍ على ذا، أي: ذاتُ رضًا وذو كِسْوة وطعامٍ، وقالوا: نَاعِلُ لذي النَّعلِ."[3]

و ذهب إلى هذا الرأي في قوله (عِيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ) المبرد وذكر أنَّ معناه: عيشة فيها رضى.[4]

و جاء في شرح الشافية لابن الحاجب في قوله: (عِيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ) أنَّ (راضية) اسم فاعل بمعنى المفعول.[5]

ووصف فاعل كوصف الفاعل بالمصدر في قوله(عِيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ) وأفاد المبالغة.[6]

و في قوله أأ□□□□□بجَّ، يرى صاحب اللباب أن في قوله(راضية)، فيها ثلاثة أوجه:

"**أحدهما**: أنه على المجاز جعلت العيشة راضية، لمحلها في مستحقيها، وأنها لا حال أَكْمَل من حَالِها، والمعنى في عيشٍ يرضاه لا مكروه فيه.

الثاني: أنه على النِّسب، أي: ذات رضا، نحو: لاَبِنٌ، تَامِرٌ لصاحب اللَّبنِ والتَّمرِ، والمعنى ذات رضا يرضى بها صاحبها.

---

[1] ابن سيده، المخصص، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1417هـ/1996م،ج4، ص400.

[2] الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، تح: علي بو ملحم ، مكتبة الهلال، بيروت،ط1، 1993م،ج1، ص267.

[3] سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون ، المؤسسة السعودية بمصر، القاهرة،(د.ط)، 1412هـ/1992م،ج3، ص382.

[4] ينظر: المبرد، المقتضب، ج3، ص163.

[5] ينظر: الرضي الاستراباذي، شرح الشافية لابن الحاجب ، تح: محمد نور الحسن الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1402هـ/ 1982م،ج2،ص 90 .

[6] ينظر: أبي حفص عمر بن علي الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب،، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ/1998م،ج18، ص60.

الثالث: قال أبو عبيدة والفراء: أنه مما جاء فيه (فاعل) بمعنى مفعول."[1]

ومعنى راضية :العيشة التي يحصل بها الرضى.

وجاء في تفسير أبي السعود في معنى الآية □□□□□□بجَّ "أي: ذات رضا على النّسبة بالصيغة كما يقال دارع في النّسبة بالحرف أو جعل الفعل لها مجازًا وهو لصاحبها وذلك لكونها صافية عن الشوائب دائمة مقرونة بالتعظيم."[2]

وجاء في فتح البيان في مقاصد القرآن ومعنى الآية أي: عيشة مرضية لا مكروهة ذات رضا يرضى بها صاحبها ولا يملُّهَا ولا يضْجَرُ منها ولا يسأمُها.[3]

وتعد هذه الآية كمثال لتعدد احتمال الصيغة لعدة معان مختلفة.

ففي الترجمات الفرنسية قد ترجم الشيخ أبو بكر il mènera une vie satisfaisante

مما يدل على ترجمته لها سياقيا بمعنى مرضية، وكذلك فعل مازيغ إذ ترجمها ب. d'un séjour agréable بمعنى رغدة أو ممتعة.

في حين جعلها محمد حميد الله الحياة الرغدة بترجمتها إلى:dans une vie agréable.

ونجد جاك بيرك ترجمها على معنى المصدرية بـ: et il aura existence de contentément أي سينال وجود الرضا، أو السعادة.

[1] أبي حفص عمر بن علي الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ج19، ص334.

[2]أبي السعود العمادي، تفسير أبي السعود، ج9، ص25.

[3]ينظر: أبي الطيب صدّيق بن حسن القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، تر: عبد الله بن ابراهيم الأنصاري ،المكتبة العصرية لطباعة والنشر، صَيْداء، بيروت، (د ط)،1412هـ/ 1992م،ج14،ص296.

وفي مقابل ذلك نجد الترجمتين الإنجليزيتين قد اختلفتا في ترجمة معنى كلمة (راضية)، إذ ترجمها كل من الهلالي وخان بـ : So he shall be in a life , well pleasing، أي سيكون في حياة جدّ مرضية، وترجمها بيكثال بـ: Then he will be in blissful state

أي سيكون في حالة سعيدة، أو في منتهى السعادة.[1]

و نرى أن راضية في قوله{ فَهُوَ فِي عِيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ}أتت اسم فاعل مرادًا بها اسم مفعول والمعنى أي في عيشة مرضية.

و معنى الآية الكريمة أي يعيش عيشة مرضية في جنة عالية قُطوفها أثمارها.

أما (مأتيا) في قوله تعالى:{ ﴿ [مريم21]، يجوز أن يكون مفعولاً في معنى الفاعل، والمعنى أي: آتيًا وحسَّن ذلك فيهما.[2]

وجاء في الكليات المفعول بمعنى الفاعل في قوله:{ وَعْدُهُ مَأتِيًا}.[3]

وكان وعده مأتيًا أي: آتيًا.

و"قوله(مأتيًا) مبني للمفعول، ومسند إلى ضمير الوعد الذي هو فاعل في الحقيقة، لأنَّ الوعد يأتي ولا يُؤتى، ولكنهم تجوّزوا وأسندوا اسم المفعول إلى ضمير الفاعل للملابسة بين الفاعل الذي هو الوعد، والمأتى الذي هو معنى الفعل، وتسمى هذه علاقة الفاعلية أي أن المرفوع باسم المفعول فاعل لهذا الحدث، وله دلالاته وكأن الوعد يأتيه الناس الذين يُسرَّوُن إلى قدر الله فيهم."[4]

---

[1] ينظر: سليمان **بن علي، المظاهر الصرفية وأُثرها في بيان مقاصد التنزيل**، ص136.

[2] ينظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1421،1هـ/ 2000م، ج8، ص465.

[3] ينظر: أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1419هـ/ 1998م، ص676.

[4] محمد محمد أبو موسى، خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، مكتبة وهبة، القاهرة، ط4، 1416هـ/ 1996م، ص107.

و "مأتيًا أي آتيا، والعلاقة فيه الملابسة بالفاعلية، والأصل مأتيا مضمونة."[1]

و(مأتيًا) أي: يأتيه أولياؤه وأهل طاعته. وقِيل(مأتيًا): هو اسم مفعول بمعنى اسم الفاعل، وهذا رأي ابن قتيبة وهو عنده مفعول من الإتيان، وذلك لأنَّ كلَّ ما وصل إليك فقد وصلت إليه.[2]

وجاء في الوجيز للواحدي"(أَنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا) أن يُؤتى ما وعده لا محالة، تأتيه أنت ثم يأتيك هو."[3]

ويرى السمعاني في تفسيره أن (مأتيًا) مفعول في الإتيان، وكل ما أتيته فقد أتاك، وأن العرب لا يفرقون بين قولهم: أتيت على خمسين سنة أو آتت عليّ خمسون سنة، وكذلك لا يفرقون بين قول القائل: وصل الخير إليَّ، وبين وصل إليَّ الخير.

ويُقال معنى قوله (آتيًا) أي: مأتيًا مفعول بمعنى الفاعل.[4]

وقال الفراء نقلا عن فتح البيان في مقاصد القرآن: لم يقل آتيًا لأنَّ كل ما أتاك فقد آتيته، وإلى ذلك ذهب الزجاج والزمخشري بقولهما كان وعده مفعولاً لا منجزًا.[5]

وذهب الشعراوي إلى رأي آخر بقوله : فما دام الرحمان تبارك وتعالى هو الذي وعد، فلا بُد أن يكون وعدُهُ (مأتيًا) أي: مُحققًا وواقعًا لا شكَّ فيه، ووعدُهُ تعالى لا يتخلَّف و(مأتيًا) أي نأتيه نحن، فهي اسم مفعول.

---

[1] عبد المعتال الصَّعيدي، بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب، القاهرة،(د.ط)، 1999م،ج 1، ص57.

[2] ينظر: مكي بن أبي طالب القيسي أبو محمد، الهداية إلى بلوغ النهاية، جامعة الشارقة، (د د ن)، ط1، (د ت)، ص4564.

[3] أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: صفوان عدنان داوودي، الدار الشامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1415هـ/ 1995م،ج1، ص685.

[4] ينظر: أبي المظفّر السّمعاني، تفسير القرآن، دار الوطن للنشر، الرياض، ط1، 1418هـ/ 1997م،ج3، ص ص303302.

[5] ينظر: أبي الطيب صدّيق بن حسن القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج8، ص178.

وأضاف الشعراوي إلى أنَّ هناك بعض العلماء يرى أن (مأتيًا) بمعنى آتيًا، فجاء باسم المفعول، وأراد اسم الفاعل، لكن المعنى هنا واضح لا يحتاج إلى هذا التأويل، لأن وعد الله تعالى مُحقَّق والموعود به ثابت في مكانه، والماهر هو الذي يسعى إليه ويسلك طريقه بالعمل الصالح حتى يصل إليه.[1]

ويرى وهبة الزُحيلي أنَّ (مأتيًا) بمعنى آتيًا لا محالة أي إنَّ وعده متحقِّق وهو الجنة التي وعد بها أهلها.[2]

وجاء في تفسير الطنطاوي" (مأتيًا): يأتيه من وعد به لا محالة، وقيل:(مأتيًا) مفعول بمعنى الفاعل أي آتيًا."[3]

وجاء في التفسير للماتريدي في ﴿ٱتۡيًا﴾ المزمل18]

"أي: الذي وقع به الوعد مفعول، لا أن يكون الوعد هو المفعول."[4]

ففي ﴿ٱتۡيًا﴾ المزمل 18] ذكر ابن عاشور انفطار السماء زيادة في تهويل الرعب في نفوس المهددين، وهو تشبيه بليغ، ووصف السماء بصيغة التذكير لتأويلها بالسقف لأن أصل تسميتها سماء على التشبيه بالسقف وهو مذكر والسماء مؤنث.[5]

ويرى سليمان بن علي أن الصيغة بالمعنيين صحيحة، أي أن صيغة (مأتيًا) للمفعول، ولكن المعنى للفاعل أي آتيًا، وفي ﴿ٱتۡيًا﴾ [المزمل 18] الصيغة جاءت على معناها وهو معنى المفعول، لا معنى الفاعل.

---

[1] ينظر : محمد متولي الشَّعراوي، تفسير الشَّعراوي، مطابع أخبار اليوم، القاهرة، (د ط)، 1991م،ج15، ص9137.

[2] ينظر: وهبة الزحيلي، تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ، دار الفكر، دمشق،ط10، 1430هـ/2009م،ج16، ص131.

[3] محمد سيد الطنطاوي، تفسير الوسيط للقرآن الكريم، ،دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،ط3، 1413هـ/ 1992م،ج2، ص983.

[4] أبي منصور الماتريدي، تفسير الماتريدي، ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ/ 2005م،ج10،ص287.

[5] ينظر: ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج29، ص276.

في حين أنَّ المترجمين لم يتناولوا نفس المعنى ولم يشيروا إليه لأنهم اختاروا صيغة من التعبير لا تتوافق مع الدلالة الدقيقة للآية، ففي الترجمات الفرنسية نجد الشيخ أبو بكر ترجمها بـ: Sa promesse se réalisera أي : أن وعده سيتحقَّقُ.

وترجمها مازيغ بـ:

la promesse du Miséricordieux sera tenue أي :إنَّ الله سيفي بوعده. وقد ترجمها جاك بيرك بـ: que c'était assurément promesse accordée أي: أن وعده ممنوح أو معطى قطعًا.

أما في الترجمات الإنجليزية عند الهلالي وخان فقد ترجماها بـ: Verily ! His promise must come to pass أي : جاءت بمعنى إتيان الوعد. وترجمها بيكثال بـ: Lo !His promise is ever sure of fulfilment أي: أن وعده دائمًا محقق التنفيذ، وأن الله يفي دائمًا بوعده.[1]

و من خلال ما سبق نذهب إلى ما ذهب إليه سليمان بن علي في قوله بأن الصيغة تأتي بالمعنيين صحيحة، لأن مأتيًا مفعول جاءت بمعنى الفاعل آتيا، وفي الآية الثانية مفعولاً جاءت على معناها وهو معنى المفعول لا معنى الفاعل.

ومعنى الآية الكريمة أن وعد الله لعباده بالجنة سوف يأتي لا محالة ، لأن الله سبحانه وتعالى لا يخلف وعده.

كما نجد في العربية صيغًا عديدة للمبالغة من أشهر أبنيتها صيغة (**فَعَّال**)، ومثال ذلك ما ورد في ﴿ٱلطَّيِّبِ﴾ [آل عمران 182]
فقد جاء في الكليات "أنَّ صيغة (فَعَّال) في ﴿ٱلظَّلَّٰمٍ﴾ فصلت46] للنسب أي: ليس بذي ظلم، والاسم قد يُوضَع للشيء باعتبار بعض معانيه وأوصافه من غير ملاحظة لخصوصية الذات حتَّى إنّ اعتبار الذات عند ملاحظته لا يكون إلاَّ لضرورة أنَّ المعنى لا يقوم إلاَّ بالذات."[2]

[1] ينظر: سليمان بن علي، **المظاهر الصرفية وأثرها في بيان مقاصد التنزيل**، ص ص139.138.

[2] أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ج1، ص546.

وأضاف الكفوي " إنَّمَا جيء بقوله (بِظَلاَّم للعبيد) في مقابلة العبيد، لأنَّه جمع كثرة أو على النسب أي بذي ظلم، أو بمعنى فاعل لا كثرة فيه، أو لأنَّ أقل القليل لو ورد من الربّ الجليل كان كثيرًا ".[1]

وذكر السيوطي أنه " يُقام فَعَّال مقام فاعل كنِبَال بمعنى نَابِل أي صاحب نُبل، وخرج عليه قوله تعالى:

{ وما ربك بظلاَّم للعبيد} وقد يُقام فاعل مقام فَعَّال كحائك في معنى حواك لأنَّ الحياكة من الحرف ، وقد يقال غيرهما نحو امرأة معطار أي ذات عطر، وناقة محضير وكل هذا موقُوف على السماع لا يقاس شيء منه ".[2]

ويقول السمعاني في تفسيره" معنى قوله{ وماربك بظلاّم للعبيد} أي لا يُعاقب أحدًا من غير جُرم".[3]

وذكر صاحب اللباب أنَّ في قوله {بظلاَّم للعبيد } وجوه عدة:

أولًا: أنَّ فعَّال لا يُراد به التكثير.

ثانيًا: أنَّه للكثرة مقابل العباد الكثيرون أي الكثير بالكثير.

ثالثًا: أنَّه إذا انتفى الظلم الكثير انتفى الظلم القليل.

رابعًا: أن يكون على النسب أي لا يُنسب إليه ظلم والمقصود به ليس بذي ظلم.[1]

---

[1] أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ص 889.

[2] السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد الحميد همداوي، مؤسسة الرسالة دار البحوث العلمية، مصر، ط1، (د ت)،ج3، ص408.

[3] أبي المظفر السمعاني، تفسير القرآن،ج5، ص58.

و نقلا عن اللباب ذكر الراغب أنَّه لا يظلم من تخصص بعبادته.[2]

ويرى القرطبي في قوله عزّو جل{ وما ربك بظلاَّم للعبيد } "نفي الظلم عن نفسه جل وعز قليله وكثيره، وإذا انتفت المبالغة انتفى غيرها".[3]

و معنى ذلك أن صيغة المبالغة جيء بها لكثرة العبيد لا لكثرة الظلم كما ﴿ظَلَّامٍ﴾ [الكهف49] وقال ﴿ظَلَّامٌ﴾ [الأنعام73] و ﴿ظَلَّامًا﴾ [المائدة109]، لما أفرد المعمول لم يأتي بصيغة المبالغة.[4]

وفي مقابل ما ذهب إليه العلماء نجد جُلَّ المترجمين قد صرفوا دلالة هذه الصيغة عن معنى المبالغة والتكثير وترجموا الآية{ وأنَّ الله لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيْدِ} بعدم ظلم الله لأحد من عباده مطلقًا فنجد الشيخ أبو بكر قد ترجمها بـ : Dieu n'est nullement **injuste** emvers (ses) créatures … أي: إنَّ الله ليس اطلاقا غير عادل اتجاه عباده .في حين نجد الصادق مازيغ ترجمها بـ: Dieu ne traite pas **injustement** ses créatures بمعنى أنَّ الله ليس بظالم أو مقصّر أبدًا لعبيده.

وترجمها جاك بيرك بـ:

Dieu n'est pas enclin à **l'iniquité** evers ses serviteurs، بمعنى إنَّ الله ليس مطبوعًا أو مجبولاً على الظلم نحو عباده وهو كلام غريب نوعًا ما في حق المولى عزّ وجل.

---

[1] ينظر: أبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ج6، ص91.

[2] ينظر: المرجع السابق، ص92.

[3] أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مطبعة دار الكتب، القاهرة،ط2، 1384هـ/ 1965م،ج15،ص370.

[4] زين الدين أبي بكر الحنفي الرازي، أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل، تح: عبد الرحمان ابن ابراهيم المطرودى ، دار الكتب العلمية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 1413هـ/ 1991م، ص38.

وفي الإنجليزية ترجمها كل من الهلالي وخان بـ:Allah is never **unjust** to (his) slaver بمعنى إنَّ الله ليس بظلاَّم أبدًا لعبيده، وترجمها بيكثال بـ: Allah is no **oppressor** of (his)bondmen بمعنى إنَّ الله ليس ظالم لعباده.[1]

ومما سبق يمكننا القول أنَّ (ظلاَّم) صيغة مبالغة على وزن فَعَّال لأنَّ الله جلّ وعلا نفى ظلمه للعبيد والعبيد هنا جاءت بمعنى الكثرة، والظلم المنفي عنهم يستلزم كثرتهم أي أنَّه نفى الظلم عن نفسه كبيره وصغيره نفيا مطلقا .

و معنى الآية { وَمَا رَبُّكَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيْدِ} وكأنَّ الله يوجه كلامه لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليوصله لأمته، بأنَّ الله لا يعاقب أحدًا إلاَّ على جرمه أو على سبب استحقه به منه أو على معصية ارتكبها.

و بعد أن تطرقنا إلى بعض المشتقات ننتقل إلى دلالة صيغة التعجب من خلال الفعل والتي هي استعظام فعل الفاعل، ومن بين الآيات التي ورد فيها التعجب ﴿أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ يَوۡمَ يَأۡتُونَنَا﴾ [الكهف5]

ورد في معجم العين للخليل "وكُبْرُ كلِّ شيء: عُظْمُهُ، وقوله عزّ وجلّ { وَ الّذي تَوَلّى كُبْرَه} يعني عُظْمُ هذا القذف".[2]

وجاء في إعراب القرآن أنَّ قوله (كَبُرَتْ كَلِمَة) مرفوع بفعله تقديره أي: عظُمت كلمتهم.[3]ويقول :الأخفش في قوله(كَبُرَتْ كَلِمَةً) أنَّها في معنى: أكبر بها كلمَة .[4]

---

[1] ينظر: **سليمان بن علي، المظاهر الصرفية وأثرها في بيان مقاصد التنزيل**، ص ص142.141.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج5، ص361.

[3] ينظر: محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط3، 1412هـ/1992م، ج5، ص532.

[4] ينظر: الأخفش الأوسط، معاني القرآن، تح: هدى محمود قراعة، مكتبة الخناجي، (د م ن)، ط2، 1411هـ/1991م، ج2، ص427.

و في الدرّ المصون في بيان قوله (كَبُرَتْ كَلِمَةً) أنَّ فاعل كبرت يأتي على وجهين: **الأول** أنَّه مضمر عائد على مقالتهم التي تتضح من قوله (اتخذ الله)، أي كبُر مقالُهم، و(كلمة) منصوب على التمييز، ومعنى الكلام على التعجب أي: ما أكْبَرَها كلمة. **والثاني** أنَّ الفاعل مضمر مفسّر بالنكرة بعده المنصوبة على التمييز، ومعناها الذّم كـ (بئس رجلاً)، فالذّم محذوف تقديره: كبُرت هي الكلمة خارجةً من أفواههم تلك المقالة الشنعاءُ.[1]

ويرى صاحب الظلال أنَّ النص بُدِأَ بكلمة(كبرت) لتواجه السامع بالضخامة و الفضاعة بالتلفظ بها وتملأ الجو بها، ويجعل الكلمة الكبيرة تميزًا لضميرها في الجملة.[2]

و جاء في تفسير الطبري في قوله{ كَبُرَت كَلِمَة تَخْرُجُ مِنْ أَفْواههم} يقول: "عَظُمَتِ الكلمةُ كلمةً تَخرُجُ من أفواه هؤلاء القوم الذين قالوا: اتخذ الله ولدًا، والملائكة بنات اللهّ."[3]

و جاء في التفسير الميسر في قوله" (كَبُرَتْ كَلِمَةً)أي: عظُمت هذه المقالة الشنيعة التي تخرج من أفواههم ما يقولون إلاَّ قولاً كاذِبًا".[4]

وفي تفسير القرطبي في قوله (كَبُرَتْ كَلِمَةً) نصب على البيان بمعنى كَبُرَت تلك الكلمةُ كلمةً وقد قرأها كل من الحسن ومجاهد وابن أبي اسحاق وغيرهم (كلمةُ) بالرفع أي: عَظُمَت كلِمة، يعني قولهم: اتخذ الله ولدًا. و على هذه القراءة فلا حاجة إلى إضمار.[5]

---

[1] ينظر: السمين الحلبي، الدّر المصون في علوم الكتاب المكنُون، تح: أحمد محمد الخرّاط، دار القلم دمشق،(د ط)، (د ت)،ج7، ص440.

[2] ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، (د م ن)، (د ط)، 1423هـ/2003م،ج4، ص2260.

[3] الطبري، تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1415هـ/1994م،ج5، ص 79.

[4] نخبة من العلماء، التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط2، 1430هـ/2009م، ص294.

[5] ينظر: أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله عبد المحسن التركي ومحمد أنس مصطفى ومحمد معتز كريم الدّين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ/2006م،ج13،ص206.

ونجد في الترجمات الفرنسية لشيخ أبو بكر قد ترجم هذه الآية بـ: Ce que leurs bouches expriment est un **blasphème** grave بمعنى التعظيم الذي يستفاد من التعجب ولكن بصيغة غير صيغة التعجب التي تجعله أقوى.

وترجمها الأستاذ مازيغ بـ:

Monstrueux **blasphèmes** que ce qu'ils profèrent et mensonge évident !

أي شتيمة هائلة وقد أضاف إلى معنى العظمة دلالة التعجب بإيراده لعلامة الترقيم(!). بينما نجد حميد الله قد أتى مباشرة بصيغة التعجب فترجم الآية بـ: Quelle **énormité** que la parole qui sort de leurs bouches !

أما الترجمات الإنجليزية فلم تلتفت إلى معنى التعجب، بل اكتفوا بذكر لفظ التعظيم للكلمة المنطوق بها، فقد ترجمها الهلالي وخان بـ: . **mighty** is the word that comes out of their mouths

وترجمها بيكثال بـ: [1] **Dreadful** is the word that cometh out of their mouths

ومعنى الآية أنه عظمت كلمة تخرج من أفواه هؤلاء القوم الذين يقولون إلاَّ كذبا في قولهم أن الله عزّ وجل اتخذ ولدًا واتخذ الملائكة بنات له وهنا دلالة على عظم ذنبهم.

وقد تخرج صيغ التعجب إلى معنى المدح والذم فتستعمل استعمال نعم وبئس كما ورد في قوله تعالى:ﭐ □ □ □ □ □ □ ّ } [المائدة 66]

ساء في معجم العربية المعاصرة "فعل ماض جامد للذم بمعنى (بئس)، سَاء مَثلاً القوم الذين كذبوا{سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ}".[2]

ذكر الزجاج في قوله "(وَكَثِيْرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ) المعنى بئس شيئا عملهم."[1]

[1] ينظر: سليمان بن علي، المظاهر الصرفية و أثرها في بيان مقاصد التنزيل، ص، ص153.152.

[2] أحمد عمر مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1429هـ/2008م، ج1، ص1128.

و يرى البُقاعي أَنَّ معنى قوله تعالى:{ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ} أي: ما أسوأ فعلهم الذي استمروا عليه فتضمن معنى التعجب والتعبير بالعمل لأنَّهم كانوا يزعمون بأنَّه لا يصدر منهم إلاَّ عن علم، وهم (بنو اسرائيل) الذين حرفوا الكلم عن مواضعه وارتكبوا الذنوب العظام في عداوة الله ورسوله.[2]

ويرى وهبة الزحيلي في تفسير المنير أنَّ معنى قوله تعالى "{ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ}أي: بئس ما يعلمون كثير منهم"[3].

ويرى القاضي أبو محمد نقلا عن المحرر الوجيز أن {سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ} بمعنى سُوء العمل و(ساء) في هذه الآية هي متصرفة كأن تقول ساء الأمر يسوء، وتستعمل استعمال نعم وبئس.[4]

واختار الزمخشري في "(ساء) أن تكون التي لا تنصرف، فإنَّ فيه التعجب، كأنَّه قيل: ما أسوأ عملهم، ولم يذكر غير هذا الوجه، واختار ابن عطية أن تكون المتصرفة، تقول: ساء الأمر يسوءُ، وأجاز أن تكون غير المتصرفة، فتستعمل استعمال نعم وبئس كقوله [الأعراف177]فالمتصرفة تحتاج إلى تقدير مفعول، أي: ساء ما كانوا يعملون بالمؤمنين، وغير المتصرفة تحتاج إلى تمييز أي: ساء عملاً ما كانوا يعملون."[5]

---

[1] الزجاج، معاني القرآن واعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ/ 1988م،ص192.

[2] ينظر: أبو بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة، (د ط)، 1404هـ/ 1984م، ج6، ص229.

[3] وهبة الزحيلي ، تفسير المنير،ج16، ص250.

[4] ينظر: أبي محمد الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/ 2001م،ج2، ص217.

[5] أبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: شيخ عادل أحمد عبد الموجود و شيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ/ 1993م،ج3، ص538.

وجاء في تفسير البيضاوي "في قوله {وَكَثِيْرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ } أي: بئس ما يعملونه، وفيه معنى التعجب أي: ما أسوأ عملهم وهو المعاندة وتحريف الحق والإعراض عنه والإفراط في العداوة."[1]

وفي مقابل هذا نجد جاك بيرك لم يورد معنى التعجب في ترجمته إذ ترجمها بـ:

Mais de beaucoup d'entre eux les actions sont **mauvaises** بمعنى: لكن كثيرا منهم أفعالهم خاطئة.

بينما تفطن لمعنى التعجب كل من حميد الله وحمزة بوبكر فترجماها بـ:

Mais pour beaucoup d'entre eux ,comme est **mauvais** ce qu'ils oeuvrent ! بمعنى: لكن كثير منهم سيئت أعمالهم.

Combien sont **infâmes** les actes de beaucoup d'entre eux

أي: كم هي سيئة أعمال الكثير منهم.

كما أَنَّ الترجمتين الإنجليزيتين لم توردا في معنى الآية، فترجمها الهلالي وخان بـ:

but many of them do **evil** deeds[2] بمعنى: لكن الكثير منهم يقومون بأعمال شريرة.

ومعنى ﴿ٱقۡتَٰصِدَةٞ﴾ المائدة66

أي منهم جماعة قلة يسيرون على طريق الحق والهداية وهم الفائزون والناجون وهنا الله عز وجل يمدح هاته القلة المعتدلة في حين يذم الكثيرون منهم لسوء أعمالهم ذلك أَنَّهم يكفرون بالله عز وجل وهنا يقصد بقوله بني اسرائيل.

---

[1] البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، ج2، ص136.

[2] ينظر: سليمان بن علي، **المظاهر الصرفية وأثرها في بيان مقاصد التنزيل**، ص، ص 154.155.

ومن خلال الآراء المختلفة التي تطرق إليها العلماء نرى أَنَّ (ساء) جاءت بمعنى بئس المتصرفة المتضمنة معنى التعجب لأنَّ الله عز وجل بمعرض الذم لبني اسرائيل.

يمكننا القول أنَّ دلالة الصيغة الصرفية تختلف باختلاف السياق الذي ترد فيه وبحسب وظائفها واستعمالاتها المتنوعة، فالصيغة الصرفية في القرآن الكريم لها أثر كبير في تجلية المعاني بحيث هذا الأثر يتعدى الدلالة الصرفية إلى أبعاد تداولية.

المبحث الثاني: تداولية البنية الصرفية في الآيات:

تقوم اللسانيات التداولية على مجموعة من المفاهيم تناولها الدارسون المعاصرون من أبرزها: القصدية، السياق، أفعال الكلام والاستلزام الحواري.

❖ القصدية:

يشكل مصطلح القصدية أحد المفاهيم الأساسية في اللسانيات الحديثة والركيزة الرئيسية الفاعلة في التداولية، فقد كان استعمال القرآن الكريم للصيغة الصرفية للألفاظ مناسبًا للقصدية

المطلوبة من بنية الكلمة، والمراد من ذلك التعبير عن المعنى، لذا استعمل كل صيغة في مكانها المناسب إذ إنَّ استعمال صيغة معينة في التعبير القرآني ليس أمرًا اعتباطيًا وإنما هو أمر مقصود قصدًا.

إذ "يرتبط مفهوم المقصد بالمتكلم وبما يدور في ذهنه باستمرار أثناء إصداره بملفوظاته حيث يرتبط هذا بكل ما يحفّز المتكلم على تحريك العملية التبليغية، سواء أكان ذلك مرتبط بما صرح به من ملفوظات أو لم يرتبط."[1]

فمن أمثلة استعمال المقصود ﴿ٱتَّٰ□□□□□□بجبحبخبمبهَّ [الكهف12]

نجد القصدية الإنجازية في (ال) التعريف في قوله(الحزبين) فإنَّ القصدية تكمن في بيان مرمى بياني خاص، فقد جاء في روح البيان أنَّ الحزبين هم الملوك الذين تداولوا المدينة ملكًا بعد ملك وذلك لأنَّ اللام للعهد ولا عهد غيرهم. [2]

و أضاف أنَّ حزب أصحاب الكهف وحزب أصحاب الخلوة أحصى والقصد من ذلك أي أخطأ وأصوب في مدة لبثهم في كهفهم و واضح خلوتهم أمدا غاية لبثهم.[3]

ومن مظاهر القصدية على المستوى البلاغي نجد الطباق بين قوله{ **فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِم**}من الآية 11 وقوله {**ثم بعثناهم**} من الآية 12 فالمقصود بالأولى أنمناهم في حين المقصود بالآية الثانية أيقظناهم.[4]

---

[1] بلخير عمر، **مقاصد الكلام واستراتيجيات الخطاب في كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع**، مجلة الأثر، العدد الخاص: أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تيزي وزو، الجزائر،(د ت)، ص253.

[2] ينظر: اسماعيل حقي البروسوي، روح البيان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان،(د ط)، 1313هـ ، ج5، ص 220.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص121.

[4] ينظر: محمد حسين سلامة، الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1423هـ/ 2002م، ص170.

"بينما جُعل حصول علم الله بحال الحزبين علَّة لبعثه إياهم كناية عن حصول اختلاف في تقدير مدّتهم فإنَّهم إذا اختلفوا علم الله اختلافهم علم الواقعات، وهو تعلّق للعلم يصح أن يُطلق عليه تنجيزي وإن لم يقع ذلك عند علماء الكلام.

والبعث: هنا الإيقاظ، أي أيقظناهم من نومتهم يقظة مفزوع كما يُبعث البعير من مَبركه، وحُسن هذه الاستعارة هنا أنَّ المقصود من هذه القصة إثبات البعث بعد الموت فكان في ذكر لفظ البعث تنبيه على أنَّ في هذه الإفاقة دليلاً على إمكان البعث وكيفيته."[1]

ونجد القصدية على مستوى التركيب الذي يمثله نظام القواعد إذ يُحدد الدلالة التي يُريد المتكلم ايصالها إلى المتلقي ومن ذلك ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ تجتحتختمتهثم جم حم خمَّ﴾ [الاسراء 72]

فتتضح مظاهر القصدية في قوله (**وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى**) حيث جاء بشبه الجملة (في هذه) للتنبيه إلى أنَّ العمى ليس القصد منه انعدام الرؤية البصرية، وإنَّما العمى الذي يُصيب القلب عن رؤية الحق.

ويقول وهبة الزحيلي" إنَّ (**وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى**) هو من عمى القلب، ولو كان من عمى العين، لقال فهو في الآخرة أشد عمى لأنَّ عمى العين شيء ثابت كاليد والرجل، فلا يتعجب منه إلاَّ بأشد ونحوه من الثلاثي، و(أفعل) الذي للتفضيل يجري مجرى التعجب."[2]

ومن مظاهر القصدية على المستوى البلاغي نجد الاستعارة، "فالإشارة بـ(هذه) إلى معلوم المقام وهو الدّنيا، وله نظائر في القرآن والمراد بالعمى في الدّنيا الضلالة في الدّين، أطلق عليها العمى على وجه الاستعارة ."[3]

وتكمن القصدية في ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ بجَّ [الحاقة 21] أنَّ المقصود بها الجنة العالية، وأُسند الرضى إلى العيشة كناية عن رضا صاحبها أي أنه ثابت له الرضى ودائم له، والمعنى أنَّ المراد بقوله(فهو في عيشة

[1] ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج15، ص269.

[2] وهبة الزحيلي، تفسير المنير، ج15، ص128.

[3] ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج15، ص170.

راضية) أي أنَّها" نفس الجنة قد رضيت بأهلها وأظهرت رضاها بهم، كما وصفت الجحيم بالسخط والتغيظ على أهلها، فائز مثله في الجنة رضاءً واستبشار."[1]

ومن مظاهر القصدية على المستوى البلاغي وصف (عيشة) بـ (راضية) مجاز عقلي بملابسة العيشة حالة صاحبها وهو العائش ملابسة الصفة لموصوفها، واستعمل حرف الجر (في) للظرفية المجازية وهي الملابسة، فالمقصود بالراضي هنا صاحب العيشة لا العيشة في حد ذاتها لأنَّ (راضية) اسم فاعل، ورضيت إذا حصل لها الرضى بمعنى الفرح والغبطة، والعيشة ليست راضية ولكنَّها لحسنها رضي صاحبها، فوصفت براضية من باب اسناد الوصف إلى غير ما هو له.[2]

ومن المقصدية ما نجده ﴿ٱلۡأَيۡدِي﴾ [آل عمران 182]

فقد عبر بقوله (بِمَا قَدَّمَتْ) للعذاب الشديد وقد خصص الأيدي بالذكر للدلالة على التمكن من الفعل لأنَّ الشر يكون ببطش اليد، وبيّن ذلك الشعراوي في تفسيره:" قال الحق ذلك لأنَّ الأعمال الظاهرة تُمارس عادة باليد، فاليد هي الجارحة التي نفعل بها أكثر أمورنا، وعلى ذلك يكون قول الحق (بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيَكُمْ) مقصود به بما قدّمتم بأيّ جارحة من الجوارح."[3]

و تتجلى القصدية على المستوى البلاغي في قوله(ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أيدِيَكُمْ) جيء باسم الإشارة بقصد تعظيم العذاب المشاهد يومئذٍ وفيه تهويل للعذاب.[4]

ومن مظاهر القصدية على مستوى التركيب، التقديم والتأخير الذي له دلالات يُحددها سياق الكلام، فقد يكون لغرض الاختصاص ومن ذلك قوله ﴿ٱلۡمُقۡتَصِدَةٌ﴾ [المائدة 66]

قدّم الخبر في قوله (مّنهم) على المبتدأ الذي خُصص بالوصف(أمّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ) وذلك لغرض التخصيص أي: أنَّ الله تعالى يجعل سعة الرزق نعمة على عباده ونقمات على الآخرين، وفي ذلك تنبيه على أنَّ ما أصابهم من ضيق العيش إنّما هو نتيجة أعمالهم.

---

[1] أبي منصور الماتريدي، تفسير الماتريدي، ج10، ص183.

[2] ينظر: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ج29، ص، ص 133.132.

[3] الشعراوي، تفسير الشعراوي، ص1913.

[4] ينظر: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج4، ص145.

وجاء في حدائق الروح" إلى أنَّهم لو أقاموهما ما عاندوا النبي ذلك العناد فالذين عندهم إنَّما كان أماني يتمنونها وبدعًا وتقاليد يتوارثونها، فهم بيتُ غُلو وتقصير وإفراط وتفريط ثم ذكر أنَّهم ليسوا سواسية في أفعالهم وأقوالهم فقال (مّنهم أمّةٌ مقتصدَةٌ)، أي من أهل الكتاب جماعة مستقيمة معتدلة في أمر دينها والعمل به من غير غلو ولا تقصير."[1]

وذكر ابن عاشور في التحرير والتنوير أنَّ "المقتصد يطلق على المطيع أي غير المسرف بارتكاب الذنوب واقف عند حدود كتابهم، لأنَّه يقتصد في سرف نفسه ودليل ذلك مقابلته بقوله في الشق الآخر (سَاءَ مَا يَعْمَلُون)."[2]

مما سبق يمكننا القول أنَّ القصدية في اللغة تعني أنَّ كل لفظ وضع لغرض معين مقصود أي أنَّه لا يمكن لأي لفظة أن تحل محل لفظة أخرى أو تسد مسدها، فهي مقصودة لذاتها، والقصدية مرتبطة بمعاني الآيات دون اللفظة فقط، إذ لا معنى للكلمة إلاَّ في سياق الآية.

❖ السياق:

تعتبر نظرية السياق من أهم محاور البحث التداولي، فعندما ندرس أحوال اللفظ ومادته اللغوية يكون ذلك بمثابة تمهيد لإعطاء هذا اللفظ بعده في النص، أي أنَّ السياق يمثل دراسة الوحدة اللغوية في الواقع العملي بمثابة خطوة تمهيدية في المنهج التحليلي للخطاب.[3]

وما يهمنا في دراسة الصيغ الصرفية هو السياق اللغوي بأنواعه المختلفة لتأكيد دلالة الصيغة الصرفية في الآيات من منطلق اللغة و مستوياتها.

✓السياق اللغوي:

ﭧﭨﭩ□□□□□□ﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰ [الكهف12]

---

[1] محمد الأمين بن عبد الله الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ/ 2001م، ج7، ص391.

[2] ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج6، ص254.

[3] ينظر: المهدي ابراهيم الغويل، السياق وأثره في المعنى دراسة أسلوبية، أكاديمية الفكر الجماهيري، بنغازي، ليبيا، (د ط)، 2011م، ص14.

1)**السياق الصوتي**:" يُعني بدراسة الأصوات اللغوية من حيث مخارجها وصفاتها وكيفية النطق بها."[1] أي أنَّه يهتم بالكلمات من حيث البناء الصوتي.

- **الأصوات المهموسة**: نجد الهاء في قوله (بَعَثْنَاهُمْ) صامت احتكاكي حنجري مهموس، والحاء في قوله(الحِزْبَيْن) صامت حلقي مهموس، وكذلك الصاد في (أَحْصَى) مهموس مطبق فعند النطق بها تكون أعضاء النطق في الوضع ذاته الذي ينتج عنه صوت (السين) مع الفارق أنَّ مع (الصاد) يرجع إلى الخلف قليلا.

- **الأصوات المجهورة**: مثل الياء في قوله (أيُّ الحِزْبَيْن)، فعند نطق الياء يكون اللسان قريبا من الحنك الصلب ، والواو في قوله(لَبِثُوا) فعند النطق بالواو يكون اللسان تقريبا في موضع نطق الضمة، أي أنَّ الجزء الخلفي من اللسان يكون لدى النطق به قريبًا من الحنك اللين، والعين في قوله(بَعَثْنَاهُمْ، لِنَعْلَمَ) صامت احتكاكي حلقي مجهور.

- **الصوامت**: تموضعت الضمة فوق الأصوات التالية:(ثُ، هُ) في قوله(ثُمّ بعثناهُم) فهي صائت خلفي أي أنَّ الجزء الخلفي من اللسان يكون لدى النطق به أقرب ما يمكن من الحنك اللين واللهاة، والفتحة تموضعت في (بَ، نَ، لَ، مَ، صَ، دَ) في قوله (بَعثنَاهم، لنَعلَمَ، الحزبَين، أحصَى، لَبثوا، أَمَدا) فهي صائت وسطي، أي أنَّ أعلى نقطة في اللسان أثناء النطق به تكون وسطه، وتنحو نحو مركز الوسط في الحنك الصلب، و تموضعت الكسرة في (لِ، حِ، بِ) في قوله(لِنعلم، الحِزبين، لِما، لبِثوا) في صائت أمامي، أي أنَّ الجزء الأمامي من اللسان يكون لدى النطق به أقرب ما يمكن من الجزء الأمامي من الحنك الصلب.[2]

- **الإدغام**: في قوله(ثمَّ، أيُّ) وهو ادخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا .

وفي ﴿ٱلۡأَبۡتَرُ﴾ [الاسراء 72]

---

[1] القيسي خلف عودة، الوجيز في مستويات اللغة، دار يافا العلمية، عمان، الأردن، (د.ط)، 2010م، ص15.

[2] ينظر:بسام بركة، علم الأصوات العام، أصوات اللغة العربية، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، (د. ط)، 1988م، ص،ص123.138.

نجد الأصوات المهموسة المتمثلة في(الكاف، الهاء، الفاء، الخاء، التاء، السين) وذلك في قوله(كان، في، هذه، فهو، الآخرة، سبيلا)، في حين نجد الأصوات المجهورة(الميم، النون، العين، الراء، اللام، الباء، الضاد)في قوله(من، كان، أعمى، الآخرة، أضل، سبيلا)[1]

كما نجد في الآية الإمالة التي تحقق الانسجام الصوتي فقد "اختلفت القَرأةُ في قراءة قوله (فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى) فكسرت القَرأةُ جميعا أعني الحرف الأول قوله: (وَمَنْ كَانَ فِيَ هَذِه أَعْمَى) . و أمَّا قوله(فَهُو فِي الآخِرَة أعْمَى)، فإنَّ عامة قرّاء الكوفيين أمالت أيضا قوله(فَهُو فِي الآخِرَة أعْمَى)، وأمَّا بعض قرّاء البصرة فإنَّه فتحه، وتأوّلَهُ بمعنى فهو في الآخرة أشد عمى واستشهد لصحة قراءته بقوله(وأضلُّ سبيلا)."[2]

وفي ٹٱٹٱٱ□□□□بجَّ [الحاقة 21]

تتضمن هذه الآية أصوات اللين (الياء اللينة، الألف اللينة) المتمثلة في قوله (عِيْشَةٍ، رَاضِيَة).

كما نجد الأصوات المهموسة (الفاء، الشين) في قوله (فهو، عيشة)، والمجهورة

(الراء، الضاد، العين) في قوله(عِيْشَةٍ، رَاضِيَة).[3]

ٹٱٹٱٱ□□□□□ّ [مريم 61]

إذا تأملنا في هذه الآية وجدناها ذات إيقاع هادئ بسبب أصوات المد فيها، كأصوات الفتحة الطويلة في (كان، مأتيا)، وأصوات الضمّة الطويلة في(إنَّهُ، وَعدهُ)، وفي الآية { جَنَات عَدْن التِي وَعَدَ الرَّحمَان عبادَهُ بالغيبِ إنَّهُ كَانَ وَعْدهُ مأتِيا}ظهر مدى انسجام أصوات (وَعَدَ، وَعْدُهُ)، وكذلك انسجام كليهما مع صوتي العين والدال في (عَدْن، عبَادَه)،ممّا صبغ الآية كلّها بصبغة متقاربة في

[1] ينظر: ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، ط5، 1975م،ص، ص20،21.

[2] الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج5، ص53.

[3] ينظر: ابراهيم أنيس، المرجع نفسه، ص، ص 20،29.

أصوات ألفاظها وكلماتها، وقد دلّ ترديد مادة (وعد) على تأكيد تحقيق هذا الوعد وأنَّه حاصل لا محالة.[1]

ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ [المزمل 18]

نجد في هذه الآية (الكاف) صوت شديد المتمثل في قوله (كان)، أما باقي الأصوات فهي أصوات رخوة، بالإضافة إلى الصوت المنفتح (الدال) في (وعده).[2]

ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ [آل عمران 182]

من الأصوات المنفتحة (الدال، التاء، السين) في قوله (قَدَّمَتْ، أَيْدِيكُمْ، لَيْسَ) ومن الأصوات المطبقة (الظاء) في قوله(ظَلَّامٍ)، في حين نجد الأصوات المهموسة (الكاف، التاء، السين) في قوله(ذَلِكَ، قَدَّمَتْ، لَيْسَ) ، أما باقي الأصوات فهي أصوات مجهورة.

بالإضافة إلى الإدغام في قوله (قدّمت، ظلاَّم)هنا حدث الإدغام في الدال واللام.[3]

ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ [الكهف5]

لفظة (تَخْرُجُ) من الجذر(خ ر ج)تمثيلا لفعل الخروج ذلك أنَّ مخارج هذه الأصوات مرتبة من عمق الفم إلى وسطه إلى نهايته، حيث إنَّ الخاء صوت حلقي والراء ذلقي والجيم حنكي ، والتعبير عن معنى الخروج بهذا الترتيب لأصوات الكلمة فيه تمثيل لخروج النفس من عمق الجهاز الصوتي إلى نهايته، ولعل في ذلك تعليلا لاختيار هذا الترتيب (خ ر ج) من بين البدائل (ر خ ج) (ج خ ر) (خ ج ر) (ر ج خ) (ج ر خ) .[4]

---

[1] ينظر: ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص30.

[2] ينظر: غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1425هـ/2004م، ص، ص108ـ116.

[3] ينظر: ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ، ص116.

[4] ينظر: المرجع نفسة، ص74.

فلفظة (أفواههم) تشارك بجرسها الخاص في تكبير هذه الكلمة و تفضيعها فالناطق بها يفتح فاه في مقطعها الأول بما فيه من مد(أفوا) ثم تتوالى الهاءان فيمتلئ الفم بهما قبل أن يطبق على الميم، وبذلك تكون أصوات الكلمة قد أسهمت مفردة ومجتمعة في تمثيل المعنى .[1]

كما نلاحظ تكرار صوت (التاء) في قوله (كَلِمَةً تَخْرُجُ) وابتداء كلمة (تَخْرُجُ) بالصوت الذي انتهت به سابقتها.

ﭧﭨﭩ□□□□□□ﭪ[المائدة 66]

نجد إدغام الميم في قوله (مّنهم، أمَّةٌ)، والأصوات المهموسة (التاء، الكاف، الثاء، الهاء) في قوله (مُقْتَصِدَةٌ، كَثِيْرٌ، مّنْهُمْ)، في حين نجد الأصوات المجهورة (الميم، القاف، الدال، الياء، الراء) في قوله (مقتصدة، كثير)، بالإضافة إلى أصوات اللين (الألف) في قوله (ساءَ).[2]

2) السياق الصرفي: يدرس الوحدات الصرفية والصيغ اللغوية كما أنه يبحث في بناء الكلمة فلفظة (**أحصى**)فيها إعلال بالقلب أصله (أحصي) بالياء جاءت الياء متحرّكة بعد فتح ألفًا، وزنه أَفْعَل.[3]

جاءت لفظة (**أعمى**) في سورة الاسراء صفة مشبهة من الفعل (عمى) باب فرح يفرح على وزن (أَفْعَلَ)، ويجوز أن يكون اسم تفضيل لورود(أضل)بعده.[4]

و وردت لفظة (**راضية**) في سورة الحاقة اسم فاعل من الثلاثي (رضي) على وزن فاعلة.[5]

---

[1] ينظر: السيد قطب، في ظلال القرآن، ج4، ص1260.

[2] ينظر: ابراهيم أنيس، المرجع نفسه، ص، ص20 ـ29.

[3] ينظر: محمود صافي، الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، دار الرشيد، دمشق، بيروت، ط3، 1417هـ/ 1995م، ج5،ص148.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ج5، ص89.

[5] المرجع نفسه، ج29، ص، ص69، 70.

وجاء في سورة مريم أنَّ لفظة (**مأتيًا**) اسم مفعول من الثلاثي (أتى) وقع فيه إعلال بالقلب فأصله (مأتوي) حيث اجتمعت الواو والياء في الكلمة والأولى ساكنة، قلبت الواو ياء وأدغمت مع الياء الأخرى ، وكسرت التاء لمناسبة الياء.[1]

ومن صيغ المبالغة لفظة (**ظلاَّم**) الواردة في سورة آل عمران المشتقة من ظلم يظلم باب ضرب على وزن (فَعَّال) بتشديد العين، والظاهر أنَّه اسم منسوب إلى الظلم كحداد ونجَّار، حتى لا يلزم في الآية نفي الكثرة وحدها دون الظلم.[2]

وجاءت صيغة التعجب في سورة الكهف في قوله (**كبرت**) على وزن (فَعُلَ).

وفي سورة المائدة جاءت لفظة (**مقتصدة**)مؤنث مقتصد، اسم فاعل من اقتصد الخماسي، على وزن (مُفْتَعِل) بضم الميم وكسر العين.[3]

السياق النحوي: يهتم بدراسة البنية النحوية التي ترد فيها الكلمة، وبعلاقة الكلمات فيما بينها، ففي قوله (**ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ**) ربط زمن البعث بـ(ثمَّ) العاطفة ليتناسب مع السياق الذي تمت فيه الاشارة إلى زمن طويل (سنين عددا) حيث استعملت للدلالة على تباعد الأحوال بين نومهم وبعثهم.

ونجد الأسلوب الطلبي المتمثل في الاستفهام وهو" استعلام ما في ضمير المخاطَب ،وقيل هو طلب حصول صورة الشيء في الذّهن " [4]وقد جاء الاستفهام بالاسم (أيٌّ) لبيان العدد المجهول الذي اختلف فيه.

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ج6، ص319.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ج3، ص394.

[3] المرجع نفسه،ج6، ص407.

[4] الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص18.

فقد وردت الواو اسما وذلك في واو الجمع من لفظ (لَبثوا) ولم ترد فيه الواو حرفا للمعنى، وفي قوله(لِنَعْلَمَ أَيُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا) جملة خبرية تفيد التعليل" حيث جعل حصول علم الله بحال الحزبين علّة لبعثه إيّاهم كناية عن حصول الاختلاف في تقدير مدة لبثهم"[1]

وجملة (**وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى**) معطوفة عطف القسيم على قسيمه، فهو في حيّز (أما) التفصيلية، تقدير الكلام (وأما من كان في هذه أعمى)، والإشارة بـ(هذه) إلى معلوم من المقام وهو الدنيا والمراد بالعمى في الدّنيا الضلالة في الدّين.[2]

وقد جاء موقع قوله(**فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ**) "موقع التفريع على ما تقدم من إتائه كتابه بيمينه وما كان لذلك من أثر المسرة والكرامة في المحشر، فتكون الفاء لتفريع ذكر هذه الجملة على ذكر ما قبلها. وبذلك تكون بدل اشتمال من جملة (فَيَقُول هَاؤُم اقْرَأوا كِتَابِيَة) فقد استعمل هذا القول على أنَّ قائله في نعيم وإعادة الفاء مع الجملة من إعادة العامل في المبدل منه مع البدل للتأكيد ﴿ ﴾ "[3][المائدة114]

وقد جاءت جملة (**إِنَّه كَانَ وَعْدُه مَأتِيًا**) تعليل لجملة (التِي وَعَدَ الرَّحْمَان عِبَاده بالغَيْب) أي أنَّهم يدخلون الجنة وعدا من الرّحمان لامحالة وهذا تحقيق للبشارة، ولفظة (الوعد) مصدر مستعمل في معنى المفعول.[4]

وجملة(**كَانَ وَعْدُه مَفْعُولاً**) صفة لـِ (يوم) وهذا الوصف فيه تصريح بتحقيق وقوع ذلك اليوم بعد الانذار به، و يعود الضمير في لفظة (وعده) إلى(يوم) الموصوف، وإضافة(وعد) إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله بمعنى الوعد به وبوقوعه.[5]

---

[1] ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج15، ص269.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ج15، ص، ص169، 170.

[3] المرجع نفسه، ج29، ص132.

[4] ينظر: ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج16، ص137.

[5] ينظر: المرجع نفسه، ج29، ص277.

و نجد اسم الاشارة في قوله (**ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَت أَيْدِيكُم**) اشارة للعذاب المشاهد يومئذ، والباء السببية للتنبيه بعظم هذا العذاب وتهويله، وقد عُطف قوله(وَأَنَّ الله لَيسَ بِظَلاَّم للعَبِيد) على مجرور الباء، ذلك أنَّ لهذا العذاب سببان: الأول ما قدمته أيديكم والثاني عدل الله.[1]

وفي قوله (**كَبُرَت كَلِمَة تَخْرُج مِنْ أَفْوَاهِهِم**) يعود الضمير في (كَبُرَتْ) إلى الكلمة التي دلّ عليها التمييز، وجملة (تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَهِهِمْ) صفة لـ (كلمة) مقصود بها جرأتهم و وقاحتهم في قولها والنطق بها، وقد عُبر بالفعل المضارع لاستحضار صورة خروجها من أفواههم تخييلاً لفضاعتها، وفيه إيماء إلى أنَّ مثل ذلك الكلام ليس له مصدر غير الأفواه، وفي جملة (إن يقولون إلاَّ كذبًا) مؤكدة لمضمون جملة (تخرج من أفواههم) ذلك أنَّ الشيء الذي تنطق به الألسن ولا تحقق له في الخارج يعد كذبًا، فما قولهم ذلك إلاَّ كذب، أي ليست له صفة إلاَّ صفة الكذب.[2]

وجاء الفعل (**سَاءَ**) بمعنى بئس في قوله(**مِنْهُم أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مّنهُم سَاءَ مَا يَعْمَلُون**)أي كان سيئًا، وجملة (مَا يَعْمَلُونَ) فاعله، فقدرَّ قولاً محذوفًا ليصحّ الإخبار به عن قوله (وَكَثِيرٌ مّنْهُمْ) بناءً عن التزام عدم صحّة عطف الإنشاء على الإخبار، وجملة (مَا يَعْمَلُونَ) مخصوصة بالذم.[3]

3)**السياق المعجمي**: "يدرس المعنى المقالي ويتأسس بدوره وفق معنيين: المعنى المعجمي القائم على علاقة عرفية اعتباطية بين المفردات ومعانيها والمعنى الوظيفي القائم على وظائف الصوتيات والصرف والنحو."[4]

فكلمة (**أَحْصَى**) في السياق المعجمي بمعنى "ضبط"[5]

وفي قوله(أحصى) كأنه قيل: أي الحزبين أصوب عددًا لقدر لبثهم.[6]

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ج4، ص185.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ج15، ص، ص252،253.

[3] ينظر: ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير،ج6، ص254.

[4] مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، لونجمان، القاهرة، (د ط)، 1997م، ص131.

[5] جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين الميسر، (د د ن)، (د ب)، ط2003،1م،ص294.

[6] ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج5، ص82.

وكلمة(**أَعْمَى**) نقيض البصير، وفي السياق الدلالي جاءت بمعنى الذي لا يهتدي إلى طريق نجاته من النّظر إلى ما أولاه مولاه جلَّ علاه والقيام بحقوقه وشكره سبحانه بما ينبغي له عزّ شأنه من الإيمان والعمل، بمعنى أعمى عن الاهتداء إلى الحق.[1]

و جاءت (**رَاضِيَة**)بمعنى مرضية لا مكروهة، دلّت في السياق الدلالي للآية على أن يعيش عيشة هنيئة لا يملها صاحبها.[2]

وتعني كلمة(**مأتيًا**) منجزًا، وقد دلت في سياقها الدلالي على قوة وانجاز الوعد الإلهي.[3]

وجاءت دلالة(**مفعولاً**) بمعنى أنَّ الوعد واقعًا وكائنًا لا محالة.[4]

ولفظة(**ظلاّم**) دلت على أنَّ الله لا يظلم أحدا إلاَّ على جرم ارتكبه، أي نفي نسبة الظلم لله.[5]

و (**كَبُرَت**) في سياقها الدلالي جاءت بمعنى كبر وعظم مقالتهم الشنيعة.[6]

و وردت (**سَاءَ**) بمعنى بئس، وفي سياقها الدلالي جاءت بمعنى التعجب أي ما أسوأ عملهم.[7]

فالسياق اللغوي يساعد على تحديد ماهية الكلمة داخل التركيب بالتقاء الكلمات مع بعضها البعض من خلال علاقاتها بسابقها ولاحقها داخل نظام الجملة، حيث يبرز لنا معاني سياقية أخرى غير المعنى الأساسي لتلك الكلمة.

ومن خلال ما سبق يتضح أنَّ للسياق أنماطًا متعددة تتمثل في نوعين رئيسيين هما: النوع الأول: السياق اللغوي أو ما يعرف بالسياق الداخلي ويشمل السياق الصوتي، والصرفي،

---

[1] ينظر: محمود شكري الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب، بيروت، ط1، 1415هـ، ج15، ص123.

[2] ينظر: أبي الطيب القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج14، ص296.

[3] ينظر: الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج1،ص685.

[4] ينظر: أبي منصور الماتريدي، تفسير الماتريدي ، ج10،ص287.

[5] ينظر:أبي المظفر السمعاني، تفسير القرآن، ج5، ص58.

[6] ينظر: نخبة من العلماء، التفسير الميسر، ص294.

[7] ينظر: أبي بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج6، ص229.

والنحوي، والمعجمي، والنوع الثاني هو السياق غير اللغوي أو ما يسمى بالسياق الخارجي(المقام)، ويعود تعدد سياقات التعبير القرآني من داخلية وخارجية إلى أنَّ النص القرآني غني بمدلولاته.

ويحيلنا الحديث عن السياق وأنواعه إلى الحديث عن أفعال الكلام، والمقاصد المرجوة من الاستعمال اللغوي للصيغ الصرفية.

❖ أفعال الكلام:

يُعدُّ مفهومُ الأفعالِ الكلاميةِ أساسًا جوهريًا انبنى عليه اتجاه تداولي، ذلك أنَّ:" الاستعمال اللغوي ليس إبراز منطوق لغوي فقط، بل إنجاز حدث اجتماعي معين أيضا في الوقت نفسه"[1]

ﭐﱡﭐ □ □ □ □ □ □ بحبخبم بهﱠ[الكهف12]

تتضمن هذه الآية استفساراً وسؤالاً صريحًا (مباشر) عن الأمد أو المدة التّي بقيها الفتية في الكهف، ويختلف العلماء حول لفظة (الحِزْبَيْنِ) حيث يقول عطاء بن عباس رضي الله عنه: المراد بالحزبين الملوك الذين تداولوا المدينة ملكًا بعد ملك، فالملوك حزب وأصحاب الكهف حزب، ويرى مجاهد أنَّ الحزبين من هذه الفتية لأنَّ أصحاب الكهف لما انتبهوا اختلفوا في مدة نومهم، والدليل على ذلك ﭐﱡﭐ □ بحبخبم بهتجتحتختمتهثم □ جح □ حم □ خمﱠ و يذهب الفراء إلى أنَّ الحزبين هما طائفتان من المسلمين في زمان أصحاب الكهف اختلفوا في مدة لبثهم.[2]

وبناءً على ما سبق فالآية فعل كلامي إخباري من صنف الإخباريات ففي قوله:{ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ } فعل كلامي إخباري حيث أخبرنا الله أنَّ أصحاب الكهف ناموا مئة عام ثم بعثوا، وقوله (لِنَعْلَمَ) إخبار بسبب الضرب على آذانهم ثم البعث وهو العلم بمدة نومهم، وهذا الفعل يحمل فعلاً كلاميًا آخر غير مباشر فالله يعلم أصلاً كل شيء قبل حدوثه وبالتالي الفعل الكلامي الإخباري غير المباشر هو إخبارنا أن الغرض من البعث هو أن يعلم أصحاب الكهف مدة نومهم فيزداد إيمانهم.

---

[1] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص89.

[2] ينظر: فخر الدين الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1401هـ/ 1981م، ج21، ص85.

وفي قوله{ أيُّ الحِزبَين أَحْصَى}فعل قولي تجلى في الاستفهام الذي يعدُّ من الطلبيات، لكنَّه لم يأت استفهاماً حقيقيًا بل جاء مجازيًا، وهو ما يُقابل الفعل الإنجازي لغرض الإخبار والتوضيح، وما ينتُج عن ذلك لدى المخاطب أثر فعل القول من إقناع وإرشاد.[1]

و قوله{ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ} للدلالة على إيقاظهم من نومتهم الثقيلة، والنون في(لِنَعْلَمَ) للعظمة.[2]

وفي قوله {ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أيُّ الحِزْبَيْنِ} فعل كلامي يحتوي ضمنيًا على فعل إسنادي يتمثل في الجملة الفعلية المكونة من الفعل (بَعَثْنَاهُمْ) والفاعل مستتر (نحن) دال على الذات الإلهية، كما يحتوي على فعل احالي: احالة إلى الله عزَّ وجل عن طريق الاشارة إليهم بالضمير المستتر (نحن)، وتتمثل الدلالة في إعادة بعث الفتية من نومهم الطويل والاستفسار عن المدة التي لبثوا فيها في كهفهم.

وقوله{أحْصَى لِمَا لَبِثُوا}أي الضبط لمدة لبثهم، وهنا يظهر عجزهم أمام قدرة الله وما صنع في حفظ أبدانهم وأديانهم يقينًا ويستبصرون بقدرة الله وعلمه.[3]

و نجد في الآية الكريمة افتراضًا مسبقًا وهو علم المؤمنين الذين نزل فيهم القرآن بقدرة الله عزَّ وجل على كل شيء من الإماتة والبعث وعلمهم بأن هؤلاء القوم قد ضُرب على آذانهم عدة سنين، لأنَّ الآية بدأت بالإخبار عن بعثهم.

كما نجد الفعل التأثيري: يُظهر الله لهم عجزهم ويفوضوا ذلك إلى العلم الخبير ويتعرفوا على ما وضع الله بهم من حفظ أبدانهم فيزدادوا يقينًا بكمال قدرته وعلمه ويستبصروا به في أمر البعث ويكونوا لطفًا لمؤمني زمانهم وآية بينة لكفاره. وهنا تصديق من قبل المتلقي:(المشركون).[4]

---

[1] ينظر: ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج15، ص268.

[2] ينظر أبي السعود، تفسير أبي السعود، ج5، ص207.

[3] ينظر: أبي السعود، تفسير أبي السعود، ج5، ص207.

[4] ينظر: الزمخشري، تفسير الكشاف ،ص 613.

وفي قوله {لِنَعْلَم}اللام لام الغرض فيدل على أنَّ أفعال الله معللة بأغراض.

و{أيُّ الحِزبَيْنِ أَحْصَى}(أَيُّ) رفع بالابتداء و(أَحْصَى) خبره وهذه الجملة بمجموعها متعلق العلم فلهذا السبب لم يظهر عمل قوله(لِنَعْلَمَ) في لفظة (أَيُّ) بل بقيت على ارتفاعها.[1]

ومن أمثلة الأفعال الكلامية أيضا ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ﴾ [الإسراء 72]

يتعلق الفعل الكلامي بالفعل (أَعْمَى) الأولى الذي يدّلُ على الضلال في الدّنيا فقد عميت قلوبهم عمَّا يرون من قدرات الله من خلق السماوات والأرض والشمس والقمر والنجوم، ولم يُراجعوا أنفسهم ولم يتفطنوا من غفلتهم.

أما(أَعْمَى) الثانية فتتعلق بشدة العمى وفقدان البصيرة في الآخرة وابتعادهم عن الحجج الواضحة .

"و المعنى: و من كان أعمى في الدّنيا أعمى القلب لا يُبصر رشده كان في الآخرة أعمى لا يرى طريق النجاة وأضلُّ سبيلا منه في الدنيا لزوال الاستعداد وفقدان الآلة والمهلة."[2]

فالآية عبارة عن فعل كلامي من صنف الوعديات (الإلزاميات) فالله يتوعد من يفعل الأمر أن يُحشر يوم القيامة أعمى، كما يوجد افتراض مسبق ذلك أنَّ المخاطبين يُؤمنون بوجود يوم القيامة.

ومن التأشيرات نجد (هذه) تحيل على المكان ويقصد بها الحياة الدّنيا، وكذلك الضمير(هو) يعد من العائديات (التأشيرات)والذي بدوره يُسهم في ايصال فكرة واضحة عن الشخص الذي يعود إليه الضمير.

وجاء في المفردات في غريب القرآن أنَّ "العمى يُقال في افتقاد البصر و البصيرة"[3]

---

[1] فخر الدين الرازي، التفسير الكبير ومفتاح الغيب، ج21، ص،ص84،85.

[2]البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، ج3، ص262.

[3]الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: مركز الدراسات والبحوث، مكتبة نزار مصطفى الباز، (د ب)، (د ط)، (د ت)، ج1،ص588.

وفي ﴿ٱلۡحَاقَّةُ﴾ [الحاقة21] ورد الفعل الكلامي (في عيشة رَاضِيَة) والغرض منه الوعد أي: أنَّ الله وعد المؤمنين الذين تُؤتى كُتبهم بأيمانهم بالمعيشة الهنية والسعيدة سعادة أبدية، وهو ما أكده مسعود صحراوي في كتابه "التداولية عند علماء العرب" في أنَّ من أغراض الفعل الكلامي الذي يُحقق أفعالاً إنجازية هو الوعد[1] بشدة الرضى والنعيم في الدار الآخرة .

وهذا الفعل الكلامي المباشر يستلزم فعلاً كلاميًا آخر غير مباشر وهو الترغيب والحث على فعل الخير.

وجاء في تفسير الكشاف للزمخشري "أنَّ (راضية) منسوبة إلى الرضا، كدارع ونابل، والنسبة نسبتان: نسبة بالحرف ونسبة بالصيغة."[2]

ويقول الماتريدي في تفسيره "يجوز أن يكون المراد نفس الجنة قد رضيت بأهلها، وأظهرت رضاها بهم كما وصف الجحيم بالسخط على أهلها، وجاز مثلها في الجنة رضا واستبشارًا."[3]

وفي تفسير الألوسي نقلاً عن أبي عبيدة في كتابه مجاز القرآن والفراء في كتابه معاني القرآن أنّ قوله"(فَهُوَ فِي عِيْشَةٍ رَاضِيَة)أي مرضية وقال غير واحد أي ذات رضى على أنَّه من باب النسبة بالصيغة ومعنى ذات رضى ملتبسة بالرضا فيكون بمعنى مرضية أيضا، وأورد عليه أنَّ ما أُريد به النسبة لا يؤنث كما صرح به الرضي وغيره وهو هنا مؤنث فلا يصح هذا التأويل إلاَّ أن يُقال التاء فيه للمبالغة وفيه بحث وقال بعض المحققين الحق أنَّ مرادهم أنَّ ما قُصد به النسبة لا يلزم تأنيثه."[4]

﴿ٱلۡحَاقَّةُ﴾ [مريم 61]

[1] ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص40.

[2] الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 1136.

[3] أبي منصور الماتريدي، تفسير الماتريدي، تح: فاطمة يوسف الخيمي، ج5، ص236.

[4] محمود شكري الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، ج29، ص48.

ورد الفعل الكلامي في الآية المباركة (مأتيًّا) فعل مباشر إخباري الغرض منه الوعد الإلهي بجنات النعيم، وهي الجنة التي يأتيها أولياؤهم والمخلصين بطاعته، وهذا الفعل يتضمن فعلاً كلاميًا غير مباشر وهو الترهيب والتخويف والوعيد.

ونقلاً عن تفسير الطبري قد خرج الخبر على أنَّ الوعد الإلهي هو المأتي ومعنى ذلك أنَّه الذي يأتي ولم يقل كان وعده آتيًا لأنَّ كل ما أتاك فأنت تأتيه.[1]

وجملة (إنَّه كان وعده مأتيا) تعليل لجملة (التي وعد الرحمان عباده بالغيب)أي يدخلون الجنة وعدًا من الله واقعا، وهذا وعد محقق.

و هنا الوعد مصدر مستعمل في المفعول، فالله وعد المؤمنين الصالحين بجنات عدن، فالجنات لهم موعودة من ربهم. و الإتيان للحصول على المطلوب المنتظر تشبيهًا للشيء المحصل بالمكان المقصود ففي قوله(مأتيا) تستلزم أنَّ المأتي لابد له من آتٍ.[2]

ونلاحظ في هذه الآية من حيث تركيبها الاسنادي المتجلي في استعمال اسم المفعول (مأتيا) عوضا عن اسم الفاعل (آتيا) دلالة على صيرورة الوعد الإلهي المتحقق والمنجز وهذا أبلغ من استعمال صيغة اسم الفاعل (آتيا)، فهناك فرق بين أن يكون الوعد آتيا في تحقيقه الحتمي وبين أن يكون مأتيا في تحقيقه الاقتضاء بفعل اقبال الانسان المؤمن عليه اختيارا وبقصد واعٍ.

وجاء في الكشاف للزمخشري جنات عدن وجنة عدن بالرفع على الابتداء أي وعدها وهي غائبة عنهم غير حاضرة، و(مأتيا)مفعول بمعنى الفاعل بمعنى أنَّ الوعد هو الجنة وهم يأتونها، أو هو من قولك أتى إليه إحسانا أي: كان وعده مفعولا.[3]

---

[1] ينظر: الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط1، 1328هـ ،ج18، ص220.

[2] ينظر: ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير،ج16، ص137.

[3] ينظر: الزمخشري، تفسير الكشاف، ص641.

و في الوعود الغائبة احتمال عدم الوقوع بين أنَّ وعده ليس كذلك بقوله(إنَّه كان) أي كونا سنة ماضية و(وعده مأتيا) بمعنى مقصودا بالفعل فلابد من وقوعه لا محالة فهو ﴿كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾ [المزمل 18][1]

فقد ورد الفعل الكلامي في قوله(مفعولا) وكان الغرض منه الوعد بأول يوم القيامة التي سوف تحلّ بالمعاندين من الكفار أي: "الذي وقع به الوعد مفعول، لا أن يكون الوعد هو المفعول".[2]

ويقول الرازي في تفسيره " فاعلم أنَّ الضمير في قوله:(وعده) يحتمل أن يكون عائدا إلى المفعول وأن يكون عائدا إلى الفاعل أما الأول: فأن يكون المعنى وعد ذلك اليوم مفعول أي المضاف إلى ذلك اليوم واجب الوقوع...و أما الثاني: فأن يكون المعنى وعد الله واقع لا محالة لأنَّه تعالى منزه عن الكذب."[3]

وجاء في تفسير قوله تعالى:{كان وعده مفعولا} أي: الوعد الإلهي كائن لا محالة، وقد أُضيف المصدر إلى فاعله، ويحتمل أن يكون مضافًا إلى مفعوله، ومعنى مفعولاً أنَّه مقضي نافذ لا يُردُّ على أحد .[4] وقوله (كَانَ وَعْدُهُ مفْعُولًا)صفة ليوم.

﴿كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾ [آل عمران 182]

ومن الأمثلة القرآنية للفعل الكلامي قول{ وَ أنَّ الله ليس بظلاَّمٍ للعبيد} يكمن الفعل الإنجازي في قوله (لَيْسَ بِظَلَّامٍ) أي نفي الظلم عن الله تعالى، وتتمثل قيمتها التداولية في أنَّها تحمل قوة إنجازية حرفية تدل على النفي والمؤشر لها هو(ليس)، والسياق المؤكد لنفيها متضمن في كثير من الآيات منها على سبيل المثال ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ﴾ [النساء 40]، و ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ﴾ [يونس 44]أي: أنَّ الله الذي له الكمال المطلق ليس بذي ظلم ما للعبيد.

[1] ينظر: أبي بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج12، ص226.

[2] الماتردي، تفسير الماتردي، ج10، ص287.

[3] فخر الدين الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج30، ص185.

[4] ينظر: صديق حسن خان القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج14، ص392.

وقوله (لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيْدِ) في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف والمعنى أنَّ الله ليس معذب العبيد بغير ذنب ارتكبوه، وجاءت الصيغة على وزن(فَعَّال) بتضعيف العين للدلالة على التكثير والمبالغة وذلك مبني على كثرة العبيد، فالظالم لهم يكون كثير الظلم لإصابة كل منهم ظلماً، والعبيد يدل على الاستغراق فيكون ليس بظلم لهذا ولا ذلك.[1]

و ذكر أحد المفسرين أنَّ الله ليس بظلم للعبيد وجاءت صيغة المبالغة نظرًا لكثرت العبيد، ونفي الظلم كناية عن العدل الإلهي.[2]

ﭧﭨﭩ□□□□□□نم نى□□□□□ [الكهف 5]

نجد الفعل الكلامي يكمن في التعجب من كفرهم وفساد عقيدتهم باتخاذ الله ولدًا، أي: "كبرت وعظمت تلك الكلمة التي قالوها على من عرف الله حقَّ المعرفة حتى كادت السماوات والأرض تنشق لعظم ما قالوا في الله."[3] أي: أنَّ القيمة التداولية لهذه الصيغة الخاصة بالفعل (كبرت) تتمثل في دلالة مقام الخطاب وهو شناعة وبطلان زعم المشركين القائلين باتخاذ الله ولدًا.

ففي قوله "(كبرت كلمة) بالنصب على التمييز وبالرفع على الفاعلية "[4] هنا كبرت فعل كلامي إخباري أصله الإخبار عن الشيء بفخامة جسمه مستعمل للتعجب من كبر هذه الكلمة في الشناعة بقرينة مقام الخطاب وما دلَّ على التعجب هو انتصاب (كلمة) على التمييز إذ لا يحتمل التمييز نسبة التعجب لورود (فَعُلَ) الأصلي والمحول لمعنى المدح والذم في معنى نعم وبئس بحسب المقام.[5]

---

[1] محمود شكري الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم و السبع المثاني، ج2، ص58.

[2] محمد ثناء المظهري، تفسير المظهري، تح: أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1425هـ/2004م، ج3، ص171.

[3] أبي منصور الماتريدي، تفسير الماتريدي، ج7، ص135.

[4] فخر الدين الرازي، التفسير الكبير أومفاتيح الغيب، ج21، ص79.

[5] ينظر: ابن عاشور تفسير التحرير و التنوير، ج15، ص252.

و تقدير الكلام كبرت الكلمة كلمة تخرج من أفواههم أن يقولون إلاَّ الكذب والافتراء فيحصل فيه إضمار[1]، "أمَّا من رفع فلم يضمر شيئا كما تقول عظم فلان فلذلك قال النحويون والنَّصب أقوى وأبلغ وفيه معنى التعجب كأنَّه قِيل ما أكبرها كلمة."[2]

وحسب تصنيف الأفعال الكلامية ينتمي هذا الفعل إلى الأفعال العرضية التعبيرية ويمكن أن تُفسر هذه الآية بالفعل الكلامي الانكاري.

و جاء في إعراب القرآن لمحي الدين درويش أنَّ في قوله (كذبا) فيه وجهان: الأول نعت لمصدر محذوف أي: إلاَّ قولاً كذِبا، والثاني مفعولاً به لأنَّه يتضمن جملة.[3]

وفي قوله تعالى(تخرج من أفواههم) فعل كلامي يحتوي على فعل إسنادي يتمثل في الجملة الفعلية المكونة من الفعل (تخرج) والفاعل المستتر (هي) ومن لواحق مثل الجار والمجرور (من أفواههم)، كما تحتوي على فعل احالي وهو إحالة على المشركين ذلك بالإشارة إليهم بالضمير المتصل (هم)، ويتمثل الفعل الدلالي في تعظيم هذا الكلام الشنيع الذي تفوّها به المشركون.

وفي الآية الكريمة فعل إنجازي يتجسد في الجملة الفعلية (تخرج) التي تتكون من قوة إنجازية حرفية تتمثل في تعظيم تلك الافتراءات الكاذبة، وقوة إنجازية مستلزمة تتمثل في الانكار والتوبيخ.[4]

ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ [المائدة 66]

يتمثل الفعل الكلامي في هذه الآية في بيان حقيقة ملامة هؤلاء المعاندين لو أنَّهم آمنوا بمحمد صلى الله عليه وآله وصحبه، والذي جاء به من عند الله واتقوا معاني الله ونواهيه لكفَّرنا عنّهم سيئاتهم التي ارتكبوها ولم نؤاخذهم بها ولا أَدخلناهم جنات النعيم.

[1] ينظر: عبد الرحمان بن محمد الثعالبي، تفسير الثعالبي، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، ج6، ص145.

[2] فخر الدين الرازي، المرجع السابق، ج21، ص79.

[3] ينظر: محي الدين درويش، إعراب القرآن الكريم و بيانه، ج5، ص532.

[4] ينظر: ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج15، ص252.

وجاء في تفسير المظهري أنَّ أهل الكتاب وكثيرٌ منهم كفروا أي "ساء شيئاً من عملهم وهي المعاندة وتحريف كتاب الله عزَّ وجل والإعراض عنه والإفراط في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم."[1]

ولعلّ ما ورد في تفسير المظهري يتوافق مع ما جاء به صاحب تفسير المنار أنَّ" مما جاء في النصارى خاصة أنَّهم نسوا كاليهود حظاً مما ذكروا به، وأنهم قالوا: إنَّ الله هو المسيح بن مريم، وقالوا: إنَّ الله ثالث ثلاثة، ورد عليهم هذه العقيدة بالأدلة العقلية، وببراءة المسيح منها ومن مُنتحليها يوم القيامة."[2]

وعليه يمكن القول أنَّ الأفعال الكلامية تربط بين بنية اللغة و وظيفتها التواصلية من خلال التفاعل الحاصل بين الشكل اللغوي والمقام الذي يجري فيه الخطاب، فهي تحمل أغراضا إنجازية مباشرة وغير مباشرة تفهم من خلال سياق الكلام.

❖ الاستلزام الحواري:

تعد نظرية الاستلزام الحواري من بين أهم قضايا التداولية، إذ تقوم على مبدأ أنَّ كل جملة في اللغة لها مدلولات تدل في أغلبها على معانٍ صريحة وأخرى ضمنية تعرف دلالاتها وفق السياق الذي ترد فيه، فالاستلزام الحواري هو" حمل المعنى أو لزوم شيء عن طريق قول شيء آخر، أو قل إنَّه شيء يعنيه المتكلم ويوحي به ويقترحه ولا يكون جزءًا مما تعنيه الجملة بصورة حرفية."[3] أو هو ما يتضمنه الملفوظ إلى جانب المعنى الظاهر معنى آخر يُفهم من خلاله وهو ما يتجلى في الأغراض البلاغية أو المجازية للخبر والإنشاء في البلاغة العربية، ولهذه الظاهرة مظاهر متعددة تتجلى في تنوع الأساليب.

في ﴿ ٱلَّذِينَ ٱحۡتَلَفُواْ فِيهِۖ مِنۡهُم بِمَا لَبِثُواْ [الكهف 12]

الدلالة الظاهرة للملفوظ هنا هي الاخبار بأنَّ الله بعثهم لمعرفة أيُهم طال أمد حياته، ولكنَّ

---

[1] محمد ثناء الله المظهري، تفسير المظهري، ج3، ص171.

[2] محمد رشيد رضا، تفسير المنار، دار المنار، القاهرة، ط3، 1366هـ/2004م، ج7، ص235.

[3] صلاح اسماعيل، نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،ط1، 2005م،ص78.

المعنى المتضمن في الآية هو قدرة الله على بعث الناس وعلمه بكل شؤونهم، وأنَّه هو القادر فوق عباده وأنَّهم لا علم لهم إلاَّ ما أمدّهم به .[1]

ﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁ﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿ [الاسراء72]

تبدو الجملة هنا إخبارية وصفية لحال الإنسان في الحياة، فالذي اتصف بالعمى في الدنيا يتصف به في الآخرة، ولكنَّ الآية تتضمن التشبيه بأسلوب التحذير من الانسياق وراء متاع الدنيا ونسيان الآخرة، فمن لم يُسخر دُنياه لآخرته فهو كالأعمى، لأنَّه يخسر الدنيا والآخرة معًا.[2]

قال تعالى ﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁ﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿ [الحاقة21]

ظاهر الآية أنَّ الانسان الذي تثقل موازينه يعيش عيشة راضية، أي أنَّه يكون راضيا في عيشته، والقصد أنَّ هذه الآية تحمل البشرى لمن أكثر من الحسنات، بأنَّه يحظى بنيل رضى الله وينعم بالعيش في الجنة يوم القيامة في النّعيم المقيم.[3]

ﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁ﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿ [الزمر 18]

يتضمن الملفوظ إخباراً عن كون وعد الله مفعولاً وواقعًا، بينما القصد هو التأكيد على أنَّ ما وعد الله به عباده هو أمر محقق لاشك فيه، ودلالة (كان) هنا ليست على أصلها باعتبارها فعلاً ماضيًا ناقصًا، وإنَّما هي فعل دال على الاستمرار والتأكيد، أي أنَّ أمر الله واقع في المستقبل ومؤكد.[4]

ﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁ﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿ [آل عمران 182]

تضمنت الآية تأكيدًا باستعمال حرف الجر (الباء) للدلالة على التوكيد للفعل الذي يليها، وذلك أقوى في التعبير من حيث دلالته على أنَّ الله لا يظلم النَّاس ولا تضيع حقوقهم عنده، وأنَّه يجزي كل عبد بما عمل.[1]

---

[1] ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط2، 1420هـ/ 1999م، ج5، ص138.

[2] ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ج5، ص52.

[3] ينظر: فخر الدين الرازي، تفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج30، ص112.

[4] ينظر: ابن كثير، المرجع السابق ، ج8، ص257.

ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ [الكهف5]

في أول الآية نجد الإخبار عن كون الكلمة التي قالوها كبيرة، وفي آخر الآية نجد أسلوب الاستثناء، وهذا هو ظاهر الملفوظات، ولكنَّ المتضمن والمستلزم من الآية في أولها هو بيان عِظم الكلام الصادر من أفواههم من البهتان والكذب والافتراء الذي يُسبب لهم الذنب العظيم، وأما آخر الآية فيستلزم الاستثناء فيه تأكيدًا على أنَّ قولهم إنَّما هو كذب لا صحة له، وأنَّهم سيجزون به يوم القيامة ويحاسبون عليه.[2]

ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ [المائدة 66]

يدل الملفوظ في الآية هنا على التفريق بين نوعين من النّاس، الأمّة المقتصدة، وأهل السوء وهذا يستلزم أنَّ الناس يختلفون في درجات إيمانهم وعباداتهم وطاعاتهم لله ومعصيتهم له، وأنَّ الأمّة الأولى لها الأجر العظيم والثواب الجزيل، وأما أهل السوء فعليهم الوزر العظيم، وهذا يستلزم أيضا تحذيرًا لهم.[3]

نلاحظ هنا أنَّ المعاني المجازية التي يخرج إليها الخبر هي التي يتجلى فيها الاستلزام الحواري، بحيث يتم تفسير قصد المتكلم وفق هذه الأغراض التي تضمنتها مختلف الملفوظات، فظاهر الملفوظ غير ما يوحي به من دلالة في توجيه الخطاب.

---

[1] ينظر: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان ،مكتبة لعبكان، الرياض، ط1، 1422هـ/ 2001م، ص159.

[2] ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج13، ص206.

[3] ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج3،ص،ص 135ـ136.

خـــــــاتمـة

وفي الأخير يمكننا القول أنَّ هذا العمل وإن تأثر بالفلسفة لكون التداولية فلسفية إلاَّ أنَّه يّعدُ لغويّ بحت توصلنا عن طريقه إلى أفكار ونتائج تعد غاية في الأهمية وجميعها تتعلق بمفاصل الموضوع إذ لا معلومة تغادر حقل النتائج، والنتائج هي كالآتي:

1. أثرت التداولية ولاسيما في معاني الصيغ التي تعددت معانيها فمثلا صيغة (أَفْعَلَ) دلت على معانٍ عديدة نذكر منها على سبيل المثال معنى التفضيل ومعنى الصفة المشبهة، فهي إن كانت تدل على الصفة فإنَّها تدلُّ على أشياء ثابتة غير متغيرة خلافًا لصيغة التفضيل.
2. من الأساليب البلاغية الصرفية التي ظهرت في درج المتن أنّهم يطلقون اللفظ المشتق ويريدون به مشتقًا آخر مثل "حجابًا مستورًا" أي ساتر و"عيشة راضية" أي مرضية فلا يمكن وصف هذين المشتقين بهاتين الصفتين إذ كيف يستر الحجاب نفسه، وكيف للعيشة أن تكون هي نفسها راضية.
3. وردت في هذه المدونة الأفعال التي تتصرف تصرف ناقصًا مثل الفعل (كان) الذي أشار إليه أغلب الصرفيين أنَّ تصرفه ناقص وإلى جانب الفعل (كان) ورد الفعل (ساء) وتصرفه أيضا ناقص أما (نعم وبئس) فهما جامدان.
4. من المعلوم أنَّ في العربية أوزانًا كثيرة تدلُّ على المبالغة وأشهر الأوزان (مِفْعَال، فَعُول، فَعِلَ، فَاعُول) وتأتي أوزان أخرى تدل على المبالغة مثل(فَعّال، فَعُول)، فهذه الأوزان وإن لم تذكر جميعها فإنَّ الاستعمال هو الذي يحدد معناها، وقيل أنَّ الصيغ آنفة الذكر وضعت لمعنى المبالغة فحسب، إلاَّ أنَّ هذا القول مردود ويبقى الاستعمال هو المؤثر في تحديد العبارات مثل كلمة (نجّار) تدلّ على حرفة لا مبالغة علمًا أنَّ الاشتراك في الوزن واضح.
5. جاءت في هذا البحث صيغة التعجب وهذا الأسلوب ورد في المتن المدروس ويضم إلى جانبه المشتقات، لأنّه لم يأتي من الجامد، وللتداولية تأثير في هذا الاستعمال حتى وإن كان التعجب غير قياسي.

6. أورد صاحب المدونة فعلي المدح والذم(نعم، بئس) وهذان لا ينتميان إلى أبنية الصرف لأنَّهما جامدان، والصرف يتعامل مع الأبنية المشتقة.
7. التداولية تهتم بقصد المتكلّم إذ لولا معرفة قصده لما كانت العملية التداولية لها وجود بذكره، فالقصد لا ينفك عن التداولية بل ويرجع السامع إلى البنية ذاتها وعن طريق البنية وورودها في سياق معين يعرف السامع قصد المتكلم.
8. لكل بنية صرفية مقصد فهي ترتبط بالحال الذي يقع فيه الفعل الكلامي كما لاحظنا صيغة اسم الفاعل التي تؤدي معنى اسم المفعول.
9. للسياق التأثير البالغ الأهمية في دلالات الصيغ الصرفية، والمقصود من السياق هنا السياق اللغوي الذي يحدد معنى البنية الصرفية داخل النُظم، والأمثلة كثيرة جاءت في القرآن الكريم.
10. للبعد التداولي أثر في تحديد المعنى الحرفي من غير الحرفي (المستلزم) وذلك عن طريق الرجوع إلى السياق لتحديد هذا الفرق الجوهري.
11. ترجع التداولية إلى النظام اللغوي وهذا ما أقرّه موشلار، والنظام اللغوي يحوي البنية الصرفية المجرّدة من المعنى ويكون لها معنى بعد أن تدخل في السياق.
12. إنَّ عرف الاستعمال موافق للنظام ويشمل كل الظواهر الصوتية والصرفية و النحوية.
13. يعد الاستعمال مكملاً لغويًا تدرك ماهيته في معرفة المعنى المضاف، فمن أجل ذلك كان مهمًّا لتبيينه المعنى المستلزم وهذا عائد إلى العقل البشري ذاته في تفسير المعنى الحرفي وإعطائه معنى مضافًا، فهو استنتاج جوهري ،والاستعمال يعد نظرية قابلة للتطبيق العملي فصيغ الاستعمال لغرض المعرفة.

وفي الأخير لا يسعنا في هذا المقام إلاَّ أن نسأل الله تعالى أن يوفقنا وقارئ هذا البحث ويعيننا ويسدّد خطانا ويجعلنا في خدمة الصالح العام.

قائمة المصادر و المراجع

المصادر:

1. القرآن الكريم (رواية حفص عن عاصم).
2. سليمان بن علي، المظاهر الصرفية و أثرها في بيان مقاصد التنزيل، دراسة نقدية لبعض الترجمات الفرنسية و الإنجليزية، مجلة البحوث و الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصاحف، السعودية، العدد الثامن، السنة الرابعة.

1/ المراجع:

1. الأخفش الأوسط، معاني القرآن،تح: هدى قراعة، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط1411،2هـ/1991م.
2. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، منشورات عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1985م.
3. أحمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1429هـ/ 2008م.
4. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1429هـ/2008م.
5. أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق،ط3، 2008م.
6. أديث كريزويل، آفاق العصر، عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، دار سعاد الصّباح، الكويت، القاهرة،ط1، 1993م.
7. أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا الصرف في فن الصرف، دار الكيان للطباعة و النشر و التوزيع، الرياض، (د.ط)، (د.ت).
8. ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر،ط5، 1975م.
9. ابراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية،ط4، 2004م.

10. اسماعيل حقي البروسوي، روح البيان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1313هـ.

11. بهاء الدين محمد مزيد، من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي تبسيط التداولية، شمس للنشر و التوزيع، القاهرة ، ط1، 2010م.

12. باديس لهويمل، مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي، عالم الكتب الحديثة للنشر و التوزيع، أربد، الأردن، ط1، 2014م.

13. أبي بكر بن السراج، الأصول في النحو، تح، محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1430هـ/2009م.

14. أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله عبد المحسن التركي و محمد التركي ومحمد أنس مصطفى ومحمد معتز كريم الدّين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ/2006م.

15. أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1419هـ/1998م.

16. أبو بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات و السور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د.ط)، 1404هـ/1984م.

17. البيضاوي، أنوار التنزيل و أسرار التأويل، تح: عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ط) (د.ت).

18. بسام بركة، علم الأصوات العام، أصوات اللغة العربية، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، (د.ط)،1988م.

19. جواد ختام، التداولية، أصولها و اتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1437هـ/2016م.

20. الجوهري، تاج اللغة و صحاح العربية، تح: اميل بديع يعقوب ومحمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ/1999م.

21. الجوهري، تاج اللغة و صحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1956م.

22. جان مارك فيري، فلسفة التواصل، تر: عمر مهيبل، دار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت، لبنان، ط1، 2006م.

23. جون سيرل، العقل و اللغة و المجتمع، الفلسفة في العالم الواقعي، تر: سعيد الغانمي، دار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2006م.

24. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1982م.

25. الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر و التوزيع، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

26. جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين الميسر، (د.د.ن) (د.ب)، ط1، 2003م.

27. حيدر جاسم، جابر الدنيناوي، القصدية و أثرها في توجيه الأحكام النحوية حتى نهاية القرن الرابع الهجري، دار الوضاح للنشر مكتبة دجلة، العراق، ط1، 2016م.

28. أبي حفص عمر بن علي الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ/1998م.

29. أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم للطباعة و النشر و التوزيع، دمشق، الدار الشامية للطباعة و النشر، بيروت، ط1، 1415هـ/1995م.

30. أبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: شيخ عادل أحمد عبد الموجود و شيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1413،1هـ/1993م.

31. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، بيت الحكمة للنشر و التوزيع، جامعة سطيف، الجزائر، ط1، 2009م.

32. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي و ابراهيم السمرائي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/2002م.

33. خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1965م.

34. خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ/2009م.

35. ابن دريد، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م.

36. دلاش جيلالي، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 1992م.

37. رمضان عبد الله، الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، كلية الآداب بطبرق جامعة عمر المختار، ط1، 2006م.

38. رضي الدين الاستراباذي، شرح الرّضي على الكافية، تح: يحي بشير مصري، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، 1417هـ/1996م.

39. الرضي الاستراباذي، شرح الشافية لابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1402هـ/ 1982م.

40. روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء، تر: تمار حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1418هـ/1998م.

41. الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: مركز الدراسات و البحوث، مكتبة نزار مصطفى الباز، (د.ب)، (د.ط)، (د.ت).

42. الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السُّود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ/1998م.

43. الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 1430هـ/2009م.

44. الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، تح: علي بوملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993م.

45. زين الدين أبي بكر الحنفي الرازي، أنموذج جليل في أسئلة و أجوبة عن غرائب آي التنزيل، تح: عبد الرحمان ابن ابراهيم المطرودي، دار الكتب العلمية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 1413هـ/1991م.

46. الزجاج، معاني القرآن و إعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ/1988م.

47. أبي السعود العمادي، تفسير أبي السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

48. ابن سيده، المخصص، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1417هـ/1996م.

49. ابن سيده، المحكم و المحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ/ 2000م.

50. سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، المؤسسة السعودية بمصر، القاهرة، (د ط)،1412هـ، 1992م.

51. السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد الحميد همداوي، مؤسسة الرسالة، دار البحوث العلمية، مصر، ط1، (د.ت).

52. السمين الحلبي، الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخرّاط، دار القلم، دمشق، (د.ط)، (د.ت).

53. سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، (د.ب)، (د.ط)، 1423هـ/ 2003م.

54. صلاح اسماعيل، نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس، الدار المصرية السعودية للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2005م.

55. صلاح إسماعيل، فلسفة اللغة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2017م.

56. أبي الطيب صدّيق بن حسن القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، تر: عبد الله بن ابراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة و النشر ، صيداء، بيروت، (د.ط)، 1412هـ/1992م.

57. الطبري، تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1415هـ/1994م.

58. عبد الهادي الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.

59. علي محمود حجى الصرّاف، في البراجماتية الأفعال الانجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية و معجم سياقي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010م.

60. عرفات فيصل المنّاع، السياق و المعنى دراسة في أساليب النحو العربي، منشورات ضفاف، لبنان، ط1، 2013م.

61. العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، منشورات الاختلاف، دار الأمان، بيروت، ط1، 2011م.

62. عبد الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

63. عبد الهادي الفضيلي، مختصر الصرف، دار القلم، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).

64. عبد اللطيف بن محمد الخطيب، مختصر الخطيب في علم التصريف للمبتدئين و الحفاظ، مكتبة دار العروبة للنشر و التوزيع، الكويت، ط1، 2008م.

65. ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، (د.ط)، 1984.

66. عبد المعتال الصّعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب، القاهرة، (د.ط)، 1999م.

67. عبد الرحمان بن محمد الثعالبي، تفسير الثعالبي، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).

68. عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، مكتبة لعبكان، الرياض، ط1، 1422هـ/2001م.

69. غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية ، دار عمار للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1425هـ/2004م.

70. فرانسواز أرمنيكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، منشورات مركز الإنماء القومي، بيروت، (د.ط)، 1987م.

71. فهد بن عبد الرحمان الرومي، أصول التفسير ومناهجه، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط3، 1438هـ/2007م.

72. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط3، 1979م.

73. فاضل السمرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار للنشر و التوزيع، عمّان، ط2، 2007م.

74. الفارابي، معجم ديوان الأدب، تح: أحمد مختار عمر، دار الشعب للصحافة و الطباعة و النشر، (د.ط)، 1424هـ/2003م.

75. فخر الدين الرازي، التفسير الكبير و مفاتيح الغيب، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1401هـ/1981م.

76. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، لبنان، ط1، 1991م.

77. القيسي خلف عودة، الوجيز في مستويات اللغة، دار يافا العلمية، عمان، الأردن،(د.ط)، 2010م.

78. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر و التوزيع، الرياض، السعودية،ط2، 1420هـ.

79. لطيفة ابراهيم النجار، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها، دار البشير، الأردن، ط1، 1994م.

80. مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، لبنان، ط1، 2005م.

81. محمد عبد العاطي محمد علي، المقاصد الشرعية و أثرها في الفقه الإسلامي، دار الحديث، القاهرة، (د.ط)، 1428هـ/2007م.

82. محمد حسين الذهبي، علم التفسير، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

83. منال محمد هشام سعيد النجار، نظرية المقام عند العرب في ضوء البراغماتية، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2011م.

84. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د.ط)،2002م.

85. محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية و الصرفية، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، بيروت، ط1، 1985م.

86. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1414هـ.

87. أبي منصور الأزهري، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.

88. المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف، القاهرة، ط1 ،1415هـ/1994م.

89. محي الدين درويش، إعراب القرآن و بيانه، اليمامة للطباعة و النشر و التوزيع، دمشق، ط3، 1412هـ/1992م.

90. محمد محمد أبو موسى، خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، مكتبة وهبة، القاهرة، ط4، 1416هـ/1996م.

91. مكي بن أبي طالب أبو محمد، الهداية إلى بلوغ النهاية، جامعة الشارقة، (د.د.ن)، ط1، (د.ت).

92. أبو المظفر السّمعاني، تفسير القرآن، دار الوطن للنشر، الرياض، ط1، 1418هـ/1997م.

93. محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، القاهرة، (د.ط)، 1991م.

94. محمد سيد الطنطاوي، تفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار النهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ط3، 1413هـ/1992م.

95. أبي منصور الماتريدي، تفسير الماتريدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ/2005م.

96. أبو محمد الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/2001م.

97. محمد حسين سلامة، الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1423هـ/2002م.

98. محمد الأمين بن عبد الله الشافعي، تفسير حدائق الروح و الريحان في روابي علوم القرآن، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ/2001م.

99. محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن و صرفه و بيانه مع فوائد نحوية هامة، دار الرشيد، دمشق، بيروت، ط3، 1417هـ/1995م.

100. مصطفى حميدة، نظام الارتباط و الربط في تركيب الجملة العربية، لونجمان، القاهرة، (د.ط)، 1997م.

101. محمود شكري الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.

102. محمد ثناء المظهري، تفسير المظهري، تح: أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث، العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1425هـ/2004م.

103. محمد رشيد رضا، تفسر المنار، دار المنار، القاهرة، ط3، 1366هـ/2004م.

104. المهدي إبراهيم الغويل، السياق و أثره في المعنى، دراسة أسلوبية، أكاديمية الفكر الجماهيري، بن غازي، ليبيا، (د. ط) 2011م.

105. نخبة من العلماء، التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط2، 1430هـ/2009م.

106. هشام عبد الله الخليفة، نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث و المباحث اللغوية في التراث العربي و الاسلامي، ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2007م.

107. هارتمان وستورك، معجم اللغة و اللسانيات، تر: توفيق عزيز عبد الله، مروان محمد حسن، أوس عادل عبد الوهاب، دار المامون للترجمة و النشر، بغداد، ط1، 2012م.

108. هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر و التوزيع، أربد، الأردن، ط1، 2007م.

109. وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج، دار الفكر، دمشق، ط10، 1430هـ/2009م.

2/**المجلات**:

1. بلخير عمر، مقاصد الكلام و استراتيجيات الخطاب في كتاب كليلة و دمنة لابن المقفع، مجلة الأثر، العدد الخاص: أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب، كلية الآداب و العلوم الانسانية، جامعة تيزي وزو، الجزائر،(د.ت).

قائمة المصادر و المراجع

المحتوى	الصفحة
الإهداء	
ملخص	
مقدمة	
الفصل الأول : التداولية والبنية الصرفية	
المبحث الأول : مفهوم التداولية وإجراءاتها	
مفهوم التداولية	
إجراءات التداولية	
I. نظرية أفعال الكلام: (les actes de langage)	
II. القصدية (Intentionality)	
III. السياق	
IV. الاستلزام الحواري (Conversational implicature)	
المبحث الثاني : البنية الصرفية	
الفصل الثاني :الأبعاد التداولية في مقال المظاهر الصرفية وأثرها في بيان مقاصد التنزيل	
المبحث الأول : دلالة الصيغ الصرفية في الآيات	
المبحث الثاني: تداولية البنية الصرفية في الآيات	
القصدية	
السياق	
أفعال الكلام	
الاستلزام الحواري	
الخاتمة العامة	
المراجع	
قائمة المحتويات	